www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

i23731552

على ابراهيم محمد الدجوى

رقم البطاقة ٩٠١٨

تاريخ ومحل الميلاد ١٩٢١/٣/٢٦

رقم ٢٩ بشارع اول

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كتاب

التمهيد في علم التجويد

للامام العالم العلامة المقرى المحقق

الفهامة محمد بن محمد بن محمد

ابن علي الجزرى الشافعى

رحمه الله تعالى آمين

الطبعة الاولى

سنة ١٣٢٦ هـ و ١٩٠٨ م

حقوق الطبع محفوظة للملتزم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة المقري المحقق أبو الخير شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجزري الشافعي تغمده الله برحمته الحمد لله الذي جعل القرآن العظيم مفتاح آلائه * ومصباح قلوب أوليائه * وربيعهم الذي يهيم به كل منهم في رياض برحائه (١) * أحمده على توالي نعمائه * وأشكره على تتابع كرم لا أمد لانتهائه * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقضي لقائلها باعتلائه * ويعدها المؤمن جنة عند لقائه * وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله بكتاب أوضحه فوعته القلوب على اشتباه آيه * وشرع شرحه فاتسع به مجال الحق حتى ضاق بالباطل متسع فنائه ودين أوضحه فأشرقت نجومه اشراق البدر في أفق سمائه * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما أتى الليل بظلامه وولى النهار بضيائه * ورضي الله عن السادة الاتقياء ومشايخ الاقتداء ونجوم الاهتداء خير الامة وأهل الاداء ما أشرق مضطهد تلاوة بضيائه * وأنار كواكب عباد بلألائه * (وبعد) فان أولي العلوم ذكراً وفكرا وأشرفها منزلة وقدرا وأعظمها ذخراً وفخرا كلام من

(١) قوله برحائه هي الارض الواسعة والاضافة من اضافة المشبه به للمشبه أي الارض المشبهة بالرياض في الوسعة اه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهرا * فهو العلم الذي لا تخشى معه جهالة * ولا يغشى به ضلالة * وإن أولى ما قدم من علومه معرفة تجويده وإقامة ألفاظه وقد سئل علي رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وسيأتي الكلام على هذه الآية ولما رأيت الناشئين من قراء هذا الزمان وكثيراً من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظه وأهملوا تصفيتها من كدره وتخليصها من درنه رأيت الحاجة داعية إلى تأليف مختصر أبتكر فيه مقالا يهز عطف الفاتر ويضمر مرض الماهر ويسعف أمل الراغب ويؤنس وسادة العالم أذكر فيه علوماً جليلة تتعلق بالقرآن العظيم يحتاج القارئ والمقرئ اليها ومباحث دقيقة ومسائل غريبة وأقوالا عجيبة لم أر أحداً ذكرها ولا نبه عليها وسميته (كتاب التمهيد في علم التجويد) جعله الله خالصاً لوجهه الكريم * ونفع به انه سميع عليم وجعلته عشرة أبواب (الباب الاول) أذكر فيه صفة قراءة أهل زماننا وأتبعه بفصل بالحض على ما نحن بسبيله (الباب الثاني) في معنى التجويد والتحقيق والترتيل وفيه فصول (الباب الثالث) في أصول القراءة الدائرة على اختلاف القراآت (الباب الرابع) في ذكر معنى اللحن وأقسامه والحض على اجتنابه وفيه فصلان (الباب الخامس) في ذكر ألفات الوصل والقطع (الباب السادس) في الكلام على الحروف والحركات (الباب السابع) في ذكر ألقاب الحروف وعللها (الباب الثامن) في ذكر مخارج الحروف مجملة والكلام على كل حرف بما يختص به من التجويد وغيره (الباب التاسع) في أحكام النون الساكنة والتنوين ثم أتبعه بالمد والقصر (الباب العاشر) في ذكر الوقف والابتداء ثم أتبعه بالكلام على حكم المشدد ومراتبه وأحببت أن أختم الكتاب بباب أذكر فيه الظاء والضاد ووقوعهما في القرآن العظيم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(الباب الاول في ذكر قراءة هؤلاء القراء في هذا الزمان)

إن مما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء وهي التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ستكون بعده ونهى عنها ويقال إن أول ما غني به من القرآن قوله عز وجل (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) نقلوا ذلك من تغنيتهم بقول الشاعر

أما القطاة فاني سوف أنعتها * نعتاً يوافق عندى بعض ما فيها

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم وابتدعوا أيضاً شيئاً سموه الترقيص وهو أن يروم السكت على السا كن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة وآخر سموه الترعيد وهو أن يرعد صوته كالذى يرعد من برد وألم وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء وآخر يسمى التطريب وهو أن يترنم بالقرآن ويتغنم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد فى المد على ما ينبغي لاجل التطريب فيأتي بما لا تجيزه العربية كثر هذا الضرب فى قراءة القرآن وآخر يسمى التحزين وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن جملة بصوت واحد فيقولون في نحو قوله أفلا تعقلون أفل تعقلون أول يعلمون فيحذفون الالف وكذلك يحذفون الواو فيقولون قال آمنا والياء فيقولون يوم الدن في يوم الدين ويمدون مالا يمد ويحركون السوا كن التي لم يجز تحريكها لتستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي أن يسمى هذا التحريف (وأما قراءتنا) التي نقرأ ونأخذ بها فهى القراءة السهلة المرتلة العذبة الالفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القرا آت فيقرأ لكل إمام بما نقل عنه من مد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أوقصر أوهمز أو تحقيق همز أو تشديد أو تخفيف أو امالة أو فتح أواشباع أو نحو ذلك (فصل) فيما يستفاد بتهذيب الالفاظ وما تكون الثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان اعلم أن المستفاد بذلك حصول التدبر لمعاني كتاب الله تعالى والتفكر فى غوامضه والتبحر في مقاصده وتحقيق مراده جل اسمه من ذلك فانه تعالى قال (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب) وذلك ان الالفاظ إذا أجليت على الاسماع فى أحسن معارضها وأحلى جهات النطق بها حسبما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله زينوا القرآن بأصواتكم كان تلقى القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها فيحصل حينئذ الامتثال لاوامره والانتهاء عن مناهيه والرغبة في وعده والرهبة من وعيده والطمع في ترغيبه والارتجاء بتخويفه والتصديق بخبره والحذر من إهماله ومعرفة الحلال والحرام وتلك فائدة جسيمة ونعمة لايهمل ارتباطها إلا محروم ولهذا المعنى شرع الانصات إلى قراءة القرآن فى الصلاة وغيرها وندب الاصغاء إلى الخطبة في يوم الجمعة وسقطت القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة ومن أجل ذلك دأب الائمة في السكوت على التمام من الكلام أو ما يستحسن الوقف عليه لما في ذلك من سرعة وصول المعاني إلى الافهام واشتمالها عليها بغير منازعة للفكر ولا احتمال مشقة لا فائدة فيها غير ما ذكرناه وبالله التوفيق

(الباب الثاني في معنى التجويد وفيه فصول)

(الفصل الاول في التجويد والتحقيق والترتيل)

أما التجويد فهو مصدر من جوّد تجويداً إذا أتى بالقراءة مجودة الالفاظ بريئة من الحور في النطق بها ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً والاسم منه الجودة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره واشباع لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف قال الداني ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه (وأما التحقيق) فهو مصدر من حقق تحقيقاً إذا أتي بالشيء على حقه وجانب الباطل فيه والعرب تقول بلغت حقيقة هذا الامر أي بلغت يقين شأنه والاسم منه الحق ومعناه أن يؤتي بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه (وأما الترتيل) فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث والاسم منه الترتل والعرب تقول ثغر رتل إذا كان مفرقاً ولم يركب بعضه بعضاً قال صاحب العين رتلت الكلام تمهلت فيه (وقال الاصمعي) في الاسنان الرتل هو أن يكون بين الاسنان الفرج لا يركب بعضها بعضاً وحده ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها بتلبث فيها

(الفصل الثاني في معني قوله تبارك وتعالى ورتل القرآن ترتيلا)

(سئل) علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن هذه الآية فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (وروى) ابن جريج عن مجاهد أنه قال أي ترسل فيه ترسلا وروى جبير عن الضحاك أي انبذه حرفاً حرفاً وروي مقسم عن ابن عباس أي بينه تبيينا وقال علماؤنا أى تلبث في قراءته وافصل الحرف من الحرف الذى بعده ولا تستعجل فيدخل بعض الحروف في بعض ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الامر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيما لشأنه وترغيباً في ثوابه وقال تعالى ورتلناه ترتيلا أى نزلناه على الترسل وهو المكث وهو ضد العجلة وقال تعالى وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث أى على ترسل (الفصل الثالث) الفرق بين التحقيق والترتيل الترتيل يكون

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

للتدبر والتفكر والاستنباط والتحقيق يكون لرياضة الالسن وترقيق الالفاظ الغليظة واقامة القراءة واعطاء كل حرف حقه من المد والهمز والاشباع والتفكيك ويؤمن معه تحريك ساكن واختلاس حركة وتفكيك الحروف وفكها بيانها واخراج بعضها من بعض بيسر وترسل ومن ذلك فك الرقبة وفك الاسير لانه اخراجهما من الرق والاسر وكذا فك الرهن هو اخراجه من الارتهان وفك الكتاب هو استخراج مافيه وفك الاعضاء هو اخراجها من مواضعها قال الداني الفرق بين الترتيل والتحقيق ان الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس وليس ذلك في التحقيق وكذا قال أبو بكر الشذائي (الفصل الرابع) في كيفية التلاوة كتاب الله تعالى يقرأ بالترتيل (١) والتحقيق وبالحدر والتخفيف وبالهمز

(١) الترتيل هو قراءة القرآن بالمكث المراد منه رعاية التجويد واستقامة المخارج والصفات وتمييز حركاته وسكناته وتشديداته ومداته وما يلائمها من الاظهار والادغام والاخفاء والوقوف والرسم وذلك أفصح من البواقي وذلك في مرتبته حتى لايكون برصا والمتوسط أيضا فصيح بالنسبة الى الحادر فالمرتل بينهم ورش وعاصم وحمزة والمتوسط بينهم ابن عامر والكسائي والحادر قالون وابن كثير وابو عمرو وهو ما أشار اليه الجعبري بقوله

ورتل نما فتح جلا واحدون سما
عاصم حمزه ورش نافع بن كثير أبو عمرو
سواه وباق وسط وكل اسجلا

أما قراءة الحدر فلا تخرج عن الفصاحة اذا كان الاعراب مستقيما والسواكن وبيان حركة المتحرك ظاهراً والحرف واضحا بغير تكلف ولا مبالغة حتى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وتركه وبالمد وقصره وبالبيان والادغام وبالامالة والتفخيم وانما يستعمل الحدر والهذرمة وهما السرعة مع تقويم الالفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسناته اذا كان له بكل حرف عشر حسنات وأن ينطق القارئ بالهمز من غير لكنز والمد من غير تمطيط والتشديد من غير تمضيغ والاشباع من غير تكلف هذه القراءة التي يقرأ بها كتاب الله تعالى (الفصل الخامس) في ذكر قراءة الائمة عن أبي جعفر احمد بن هلال قال حدثني محمد بن سلمة العثماني قال اني قلت لورش كيف كان يقرأ نافع فقال كان لامشدداً ولا مرسلا بينا حسنا وقال ابن مجاهد كان أبو عمرو سهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ماوجد اليه السبيل ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة فقال أما صفة قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين بين وأما صفة قراءة نافع فسلسة لها أدني تمديد وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة حريشة ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويد القراءة وأما صفة قراءة حمزة فاكثر من رأينا منهم لا ينبغي أن تحكى قراءته لفسادها ولانها مصنوعة من تلقاء أنفسهم وأما من كان منهم يعدل في قراءته حدراً وتحقيقاً فصفتها المد العدل والقصر والهمز المقوم والتشديد المجود بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد فهو صفة التحقيق وأما الحدر فسهل كاف في أدني ترتيل وأيسر تقطيع وأما وصف قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال وأما قراءة أصحاب ابن عامر فيضطربون في التقويم ويخرجون عن الاعتدال وأما

لايلزم فى الترتيل التمطيط ولا الادماج كما قيل ان القراءة بمنزلة البياض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا ولا يضبط الا بمشافهة الشيوخ الماهرين في هذا الفن . اهـ من شرح المقدمة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء فالتوسط والتدوير همزها سليم من اللكز وتشديدها خارج عن التمضيغ بترتيل جزل وحدر بين سهل يتلو بعضها بعضاً قال والى هذا كان يذهب أبو بكر بن مجاهد في هذه القراءة وغيرها وبه قرأنا عليه وله كان يختار وبمثله كان يأخذ ابن المنادي رحمة الله عليهما

(الباب الثالث)

(في أصول القراءة الدائرة على اختلاف القرا آت)

وهى التسمية والبسملة والمد واللين والمط والقصر والاعتبار والتمكين والاشباع والادغام والاظهار والبيان والاخفاء والقلب والتسهيل وبين بين والبدل والحذف والتخفيف والتشديد والتقتيل والتتميم والنقل والتحقيق والفتح والفغر والارسال والامالة والبطح والاضجاع والتغليظ والترقيق والروم والاشمام والاختلاس (فصل) البسملة عبارة عن قول القارئ بسم الله الرحمن الرحيم وهو اسم مركب يقال بسمل الرجل بسملة فهو مبسمل كما قالوا حوقل الرجل اذا قال لاحول ولاقوة الا بالله وحيعل اذا قال حى على الصلاة والتسمية هى البسملة نفسها يقال سمى يسمى تسمية فهو مسم ويعبر عنها بالفصل والفصل أيضا عبارة عن محال الالف بين همزتين التقيا لمن له الفصل بينهما واما المد فهو عبارة عن أصوات حروف المد واللين وهو نوعان طبيعى وعرضي فالطبيعي هو الذي لاتقوم ذات حرف المد دونه والعرضي هو الذى يعرض زيادة على الطبيعي لموجب يوجبه ويجىء في مكانه ان شاء الله (وأما المط) فهو المدنفسه لغة ثانية فيه وأما اللين فهو عبارة عما يجرى من الصوت في حرف المد ممزوجا بالمدطبيعة وارتباطا لاينفصل أحدهما فى ذلك عن الآخروهو أحرى في الواو والياء اذا انفتح ما قبلهما كما أن المد أحرى فيهما اذا انكسر ماقبل الياء وانضم ماقبل الواو وأما القصر فهو عبارة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن صيغة حرف المد واللين وهو المد الطبيعي وأما الاعتبار فهو عبارة عنه فى بعض القرا آت وذلك ان بعضهم يعتبر المد واللين مع الهمزة فان كانا منفصلين لم يزد شيئاً على الصيغة وأما التمكين فهو عبارة عن الصيغة يعبر به عن المد العرضى يقال منه مكن اذا أريدت الزيادة وأما الاشباع فهو عبارة عن اتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك ويستعمل أيضاً ويراد به الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات وأما الادغام فهو عبارة عن خلط الحرفين وتصيرهما حرفا واحدا مشدداً وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذى يراد ادغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه فاذا تصير مثله حصل حينئذ مثلان واذا حصل المثلان وجب الادغام حكماً اجماعياً فان جاء نص بابقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الادغام بادغام صحيح لان شروطه لم تكمل وهو بالاخفاء أشبه قال أبو الاصبغ وقد أطلق عليه هذا الاسم بعض علمائنا وهو قول شيخنا أبي العباس رحمه الله وأما الاظهار فهو عبارة عن ضد الادغام وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسما واحداً منطوقا بكل واحد منهما على صورته موفى جميعاً صفته مخلصاً الى كمال بنيته وأما البيان فهو عبارة أخرى بمعني الاظهار وأما الاخفاء فهو عبارة عن اخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما وسيأتى الكلام عليه وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء نصف المكمل فلا يسمع الا صوت مركب على الخيشوم ويستعمل أيضاً عبارة عن اخفاء الحركة وهو نقصان تمطيطها وأما القلب فهو عبارة عن الحكم المشهور من الاحكام الاربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين وهو ابدالهما عند لقائهما الباء ميما خالصة تعويضاً صحيحا لا يبقي للنون والتنوين أثر وتصرف والقلب عبارة عن بعض أحكام التسهيل وأما التسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة وهو أربعة أقسام بين بين وبدل وحذف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وتخفيف فامابين بين فهو نشز حرف بين همزة وبين حرف مدوأما البدل فهو اقامة الالف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً عنها وأما الحذف فهو اعدامها دون أن يبقى لها صورة وأما التخفيف فهو عبارة عن معني التسهيل وعن حذف الصلات من الها آت وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين خفيف الوزن عاريا من الضغط عاطلا في صناعة الخط من علامة الشد التى لها صورتان فى النقط وأما التشديد فهو ضد هذا التخفيف الذى صيغ بالفك فيكون النطق بحرف لز بموضعه فاندرج لتضعيف صيغته شديد الفك وأما التثقيل فهو عبارة عن رد الصلات الى الها آت وأما التتميم فهو عبارة عن التثقيل أيضاً الا أن التتميم مستعمل فى صلات الميمات خصيص بها وأما النقل فهو عبارة عن حكم يتصرف عند الحذف أحد الاقسام فى التسهيل وهو تعطيل الحرف المستقدم(١) للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة فى حالتي الاداء فى الوقف والوصل وأما التحقيق فهو عبارة عن ضد التسهيل وهو الاتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهن مندفعات عنهن كاملات في صفاتهن وأما الفتح فهو عبارة عن النطق بالالف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة وحده أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم مثاله قال فركب صوت الالف على فتحة القاف وهي فتحة خالصة لاحظ للكسر فيها معترضة على مخرج القاف اعتراضاً وحقيقته أن ينفتح الفم بالنطق يقال ولظيره كانفتاح الفم في كان ونظيره وأما الغر فهو بالغين المعجمة وهو بفتح الفاء واسكان الغين المعجمة فهو عبارة قديمة بمعني الفتح قال أبو الاصبغ

(١) قوله المستقدم السين والتاء زائدتان للطلب أي الحرف الطالب لاعدام الهمزة اه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو يقع في كتب الاوائل من علمائنا وهو عبارة عن التغليظ وأما الارسال فهو عبارة عن تحريك ياء الاضافة بحركة الالف ويعبر عنه أيضاً بالفتح وأما الامالة فهو عبارة عن ضد الفتح وهي نوعان امالة كبرى وامالة صغرى فالكبري حدها أن ينطق بالالف مركبة على فتح يصرف الى الكسر كثيراً والامالة الصغرى حدها أن ينطق بالالف مركبة على فتحة تصرف الى الكسرة قليلا والعبارة المشهورة في هذا بين اللفظين أعني بين الفتح الذى حددناه وبين الامالة الكبرى والبطح والاضجاع عبارتان بمعنى الامالة الكبري وأما التغليظ فهو عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف وامتلاء الفم بصداه واما الترقيق فهو عبارة عن ضد التغليظ وهو تحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يغلقه وهو نوعان ترقيق مفتوح وترقيق غير مفتوح وهو الامالة على نوعيها فكل فتح ترقيق وليس كل ترقيق فتحا وكل امالة ترقيق وليس كل ترقيق امالة وأما الروم فهو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتي يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيفاً يدركه الاعمي بحاسة سمعه دون الاصم وأما الاشمام فهو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ويدرك ذلك الاصم دون الاعمى ويعبر عنه ويراد به خلط حركة بحركة نحو قيل ويطلق أيضاً ويراد به خلط حرف بحرف نحو الصراط وأصدق وأما الاختلاس فهو عبارة عن الاسراع بالحركة اسراعا يحكم السامع به ان الحركة قد ذهبت وهى كاملة في الوزن

(الباب الرابع فى ذكر معنى اللحن وأقسامه وفيه فصلان)

(الفصل الاول في بيان معني اللحن في موضوع اللغة)

اعلم ان اللحن يستعمل في الكلام على معان يستعمل بمعنى اللغة ومن ذلك لحن الرجل بلحنه اذا تكلم بلغته ولحنت أنا له ألحن أي قلت له ما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يفهمه عني ويخفى على غيره وقد لحنه عنى يلحنه لحنا اذا فهمه والحنته أنا إياه الحاناً واللحن الفطنة ويقال منه رجل لحن أي فطن ولحن يلحن إذا صرف الكلام عن وجهه ويقال منه عرفت ذلك في لحن قوله أى فيما دل عليه كلامه ومنه قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية كان يعرف المنافقين إذا سمع كلامهم يستدل على أحدهم بما ظهر له من لحنه أي من ميله في كلامه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعل بعضهم ألحن في حجته من بعض أي أفطن لها وأشد انتزاعاً واللحن الضرب من الاصوات الموضوعة وهو مضاهاة التطريب كأنه لاحن ذلك بصوته أى شبهه به ويقال منه لحن في قراءته اذا أطرب فيها وقرأ بألحان واللحن الخطأ ومخالفة الصواب وبه سمى الذي يأتي بالقراءة على ضد الاعراب لحاناً وسمى فعله اللحن لانه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادل عن قصد الاستقامة قال الشاعر

فزت بقدحي معرب لم يلحن * وهذا هو المعني الذى قصدت الابانة عنه

(الفصل الثانى في حد اللحن وحقيقته في العرف والوضع)

إعلم أن اللحن على ضربين لحن جلى ولحن خفى ولكل واحد منهما حد يخصه وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه فأما اللحن الجلي فهو خلل يطرأ على الالفاظ فيخل بالمعني والعرف وأما اللحن الخفي فهو خلل يطرأ على الالفاظ فيخل بالعرف دون المعني بيان ذلك أن اللحن الجلى هو تغيير كل واحد من المرفوع والمجرور والمنصوب والمجزوم باعراب غيره أو تحريف المبني عما قسم له من حركة أو سكون نحو أن تضم التاء في قوله أنعمت عليهم أو تكسر التاء في قوله ما قلت لهم القسم الثاني من الجلي المخل بالعرف دون المعني نحو رفع الهاء ونصبها من قوله الحمد لله واللحن الخفى هو مثل تكرير الرا آت وتطنين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النونات وتغليظ اللامات واسمائها وتشريب الغنة واظهار المخفى وتشديد الملين وتليين المشدد مما سنذكره بعد وذلك غير مخل بالمعني ولا مضر باللفظ وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وتلاوته وطلاوته من حيث أنه جار مجرى الرتة واللثغة كالقسم الثاني من اللحن الجلى لعدم اخلالهما بالمعنى وهذا الضرب من اللحن وهو الخفى لا يعرفه إلا القارئ المتقن والضابط المجود الذي أخذ عن أفواه الائمة وتلقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترضي تلاوتهم ويوثق بعربيتهم فأعطي كل حرف حقه ونزله منزلته

﴿ الباب الخامس في ذكر ألفات الوصل والقطع ﴾

هذا الباب تكلم النحاة عليه في كتب النحو ونحن نذكر ههنا ما يحتاج اليه المقرئ وهذا الباب يشتمل على فصلين (الفصل الاول) فى ذكر الالفات التي تكون فى أوائل الافعال وإنما بدأنا بها قبل الاسماء لأن الاصول فى الاسماء مشكلة وفي الافعال أبين وأوضح وأقرب على المتعلم (مقدمة) إن سأل سائل لم سميت الهمزة همزة وصل فقل لانك إذا وصلت الكلام اتصل مابعدها بما قبلها وسقطت هي في اللفظ (فان قلت) لم تثبت خطاً وسقطت لفظاً قلت وجه اثباتها في الخط لان الكتاب وضع على السكوت على كل حرف والابتداء بما بعده فثبتت في الخط كما تثبت إذا ابتدئ بها (فصل) اعلم أن الفات الافعال تنقسم على ستة أقسام (القسم الاول) ألف القطع ويبتدأ بها بالفتح في الماضي وتعرفها بان تجدها فاء من الفعل ثابتة في المستقبل وذلك نحو أتى أمر الله (القسم الثاني) ألف الوصل وتعرفها بسقوطها في الدرج وبحذفها في أول المستقبل وهى مبنية على ثالث المستقبل إن كان الثالث مكسوراً أو مفتوحاً كسرت وإن كان مضموماً ضمت مثال المكسورة إذا كان الثالث مكسوراً إهدنا الدليل على انها ألف وصل لانها تحذف في الدرج وتسقط في المستقبل في قولك هذا يهدي فهذا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مايدل على أنها ألف وصل (فان قلت) لم دخلت في الابتداء وسقطت في الوصل قلت لانا وجدنا الحرف الذي بعدها ساكناً وهو الهاء من اهـدنا والعرب لا تبتدئ بساكن فأدخلت همزة يقع بها الابتداء وأما حذفها في الوصل فان الذى بعدها اتصل بالذي قبل فلم يكن لنا حاجة اليها (فان قلت) أى شئ تسميها ألفاً أم همزة قلت اختلف النحويون في ذلك فقال الكسائي والفراء وسيبويه هي ألف وصل وحجتهم أن صورتها صورة الالف فلقبت ألفاً لهذا المعنى وقال الاخفش هى ألف ساكنة لا حركة لها كسرت في قوله اهـدنا وما أشبهه لسكونها وسكون مابعـدها وقال رحمه الله وضموها فى نحو قوله اقتلوا وشبهه لأنهم كرهوا أن يكسروها وبعدها التاء مضمومة فينتقلون من كسر الى ضم فضموها لضم الذي بعدها قالوا وهـذا غلط لانها إذا كانت عنده ساكنة فمحال أن يدخلها الابتـداء لان العرب لا تبتدئ بساكن ولا يجوز أن يدخل الابتداء حرف ينوى به السكون وقال قطرب فى ألف اهدنا وشبهها هي همزة كسرت فتركت وهـذا غلط لان الهمزة إذا كانت في أول كلمة ثم وصلت بشئ قبلها كانت مهموزة وصلا كما تهمز ابتداء نحو وأخذتم على ذلكم إصرى فالهمز في إصري ثابتة في الوصل اذا كانت عندهم همزة فان قلت لم كسرت في قوله اهـدنا ونحوه قلت لانها مبنية على ثالث المستقبل وهو الدال في يهدى فان قلت لم لم تبنها على الاول أو على الثاني أو على الرابع قلت لان الاول زائد لا يبنى عليه لزيادته والثاني ساكن لا يبنى عليه لسكونه والرابع لا يثبت على اعراب واحد والثالث لا تتغير حركته فان قلت كيف تبتـدئ بقوله استطاعوا واسطاعوا قلت بالكسر لان الاصل في المستقبل يستطوع فاستثقلوا الكسرة على الواو فنقلوها إلى الطاء فصـارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقـد حذفوا التاء من يستطيع كما حذفوها من

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

استطاع قال الشاعر

والشعر لا يسطيعه من يطلبه * يريد أن يعربه فيعجمه

فان قلت كيف تبتدئ بانشقت قلت بالكسر قيل فأنت تقول في المستقبل ينشق قلت مسلم لكن أصلها ينشقق على وزن ينفعل فاستثقلوا الجمع بين قافين محركين والعرب تكره الجمع بين مثلين فأسقطوا حركة القاف وأدغموها في الثانية فصارت قافاً مشددة وان كان ثالث المستقبل مضموماً ضمت الالف في الابتداء فانها مبنية على ثالثه وان كان الثالث مفتوحاً كسرت فان قلت هلا فتحت كما ضمت مع ضم الثالث وكسرت مع كسر الثالث قلت لانها تلتبس بالخبر وذلك انك لو قلت في الخبر أذهب أنا وفي الامر اذهب أنت لالتبس فكسرناها لما بطل فتحها لان الفتح أخو الكسر فان قلت كيف تبتدئ باثاقلتم وادارکوا قلت بالكسر لان عين الفعل مفتوحة وهي القاف في يتثاقل والراء في يتدارك لأن وزن تثاقل تفاعل فالقاف في تثاقل هي العين من تفاعل فأدغموا التاء في الثاء فصارت ثاء ساكنة ولا يصح الابتداء بساكن فأدخلوا ألفا يقع بها الابتداء والحكم في اطيرنا ونحوه كذلك (القسم الثالث) ألف القطع وتعرفها بضم أول المستقبل ثم لا يخلو إما أن تقع في الفعل أو في المصدر فان وقعت في الفعل فهي مفتوحة نحو أخرج ونحوه وان كانت في المصادر ابتدئت بالكسر نحو إخراجا فان قيل لم كسروها في المصدر قلت لئلا تلتبس بالجمع لانهم قالوا في المصدر اخراجا وفي الجمع اخراجا وأبوابا فلو فتحت لالتبس المصدر بجمع خرج فكسروا ليفرقوا بين المصدر والجمع (القسم الرابع) ألف المخبر عن نفسه وتعرفها بان يحسن بعد الفعل الذي هي فيه لفظ أنا ويكون الفعل مستقبلا كقوله سبيلي أدعوا وأرني أنظر وأفرغ عليه (فان قلت) لم فتحت في أدعوا وانظر وضمت في أفرغ وكلتاهما الف المخبر عن نفسه (قلت) اذا كان الماضي فيه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على ثلاثة أحرف فالفه مفتوح واذا كان على أربعة أحرف فالفه مضموم واذا جاءت فيما لم يسم فاعله فهي مضمومة مطلقا سواء قلت حروفه أو كثرت نحو أنظر وأفرغ (القسم الخامس) الف الاستفهام وتعرفها بمجيء أم بعدها أو يحسن في موضعها نحو أفترى على الله كذبا أم به جنة أستغفرت لهم أم لم وشبه ذلك وهى مفتوحة أبداً والاصل فيه أأفترى أأستغفرت فحذفت الالف الثانية لانها الف وصل ولاتمد الهمزة فى مثل هذا وتمد فى مثل آلذا كرين آلله ونحو ذلك لان الاستفهام والخبر فى هذا مفتوحان فمدوا الاستفهام ليميزوه من الخبر وفى افترى وشبهه الاستفهام مفتوح والخبر مكسور فجعل الفرق بينهما بالفتح والكسر في هذا وفي ذلك بالمد والقصر (القسم السادس) الف مالم يسم فاعله وهى مبنية على الضم وتكون فى أربعة أمثلة في أفعل نحو قوله أخرجنا والف استفعل نحو قوله استجيب لهم وكذلك استحفظوا والف افتعل نحو قوله ابتلى واضطر واجتث وكذلك الذى أوتمن الاصل أؤتمن فهي الف افتعل فجعلت الهمزة الساكنة واوا لانضمام ماقبلها في الابتداء وأجاز الكسائي أن يبتدأ بها محققة وأما الف انفعل فلم تأت في القرآن وذلك نحو انقطع فلم نطول فيها لهذا المعني فان قلت لم صارت الالف في هذا الضرب مضمومة فقط (قلت) لان فعل مالم يسم فاعله يقتضى اثنين فاعلا ومفعولا فضموا أوله لتكون الضمة دالة على اثنين لانها أقوي الحركات وأثقلها كما قالوا زيد حيث عمرو ومعناه زيد فى مكان عمرو فلما تضمنت معني اثنين أعطيت الضمة لقوتها وكذا قالوا في نحن لتضمنها معني الجمع والتثنية فكذلك فعلوا بالف مالم يسم فاعله لما تضمن معنى الفاعل والمفعول فضموا أوله في كل حال (الفصل الثاني) في الالفات التي تكون فى أوائل الاسماء وهى أربعة أقسام (القسم الاول) الف الوصل وتأتى في تسعة مواضع ابن وابنة وابنتين واثنتين وامرئ وامرأة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واسم واست فهذه الثمانية تكسر الالف فيهن فى الابتداء وتحذف في الوصل وأما الالف التاسعة فهي التى تدخل مع لام المعرفة وهى مفتوحة في الابتداء وأما الثمانية فتمتحن بان لا توجد فى التصغير والالف التاسعة تمتحن بان تسقطها من الاسم وتنونه فان وجدتها لايحسن دخولها عليه مع التنوين فهي الف وصل (القسم الثاني) الف الاصل وتعرفها بان تجدها فاء من الفعل ثابتة في التصغير وتأتي في الاسماء على ثلاثة أضرب مضمومة نحو قوله قل أذن وأخت هارون ومفتوحة نحو ما كان أبوك ومكسورة نحو اصري فهذه الالف تبتدأ كما تتصل (الثالث) الف القطع وتأتى في الاسماء على وجهين أحدهما أن تكون فى أوائل الاسماء المفردة وتعرفها بثباتها فى التصغير وبان تمتحنها فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاما مثال ذلك الله أحسن الخالقين وبهذا فارقت الف الوصل والوجه الثانى أن تكون فى أوائل الجمع وتعرفها بان يحسن دخول الالف واللام عليها ولا تكون فاء ولا عينا ولا لاما مثال ذلك مختلف ألوانها (القسم الرابع) ألف الاستفهام وامتحانها مثل الف الاستفهام في الافعال والله المستعان

الباب السادس

(في الكلام على الحركات والحروف)

(مقدمة) انما يسمى كل واحد من التسعة والعشرين حرفا على اختلاف الفاظها لانه طرف للكلمة في أولها وفى آخرها وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره ولذلك كان أقل أصول عدد حروف الاسماء والافعال ثلاثة طرفان ووسط وكذلك الحروف العوامل سميت حروفا لانها وصلة بين الاسم والفعل فهي طرف لكل واحد منهما آخر الاول وأو لا لآخر وطرف الشيء حداه من أوله وآخره ومن قوله عز وجل وأقم الصلاة طرفى النهار

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي أوله وآخره (فصل) في ذكر ما السابق من الحروف والحركات اختلف الناس في الحرف والحركة أيهما قبل الآخر أو لم يسبق أحدهما الآخر فقال جماعة الحروف قبل الحركات واستدلوا على ذلك بعلل منها ان الحرف يسكن ويخلو من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانية والاول قبل الثاني بلا خلاف ومنها أن الحرف يقوم بنفسه ولا يضطر الى حركة والحركة لاتقوم بنفسها ولا بد أن تكون على حرف فالحركة مضطرة الى الحرف والحرف غير مضطر الى الحركة فالحرف أول ومنها ان من الحروف مالاتدخله حركة وهو الالف وليس ثم حركة تنفرد بغير حرف فدل ذلك عندهم ان الحروف متقدمة على الحركات وقال قوم الحروف بعد الحركات والحركات قبل الحروف واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا أشبعت تولدت الحروف منها نحو الضمة يتولد منها الواو والكسرة يتولد منها الياء والفتحة يتولد منها الالف فدل ذلك على أن الحركات أصل الحروف وقال جماعة الحركات والحروف لم يسبق أحدهما الآخر فى الاستعمال بل استعملا معا كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر وقد طعن في هذا القول فقيل ان السكون في الجسم عرض وليس السكون في الحرف حركة فزوال الحركة من الحرف لايؤديه الى الحركة وزوال العرض من الجسم يؤديه الى عرض آخر يخلفه لان حركة الجسم وسكونه كل واحد منهما عرض يتعاقبان عليه وليس سكون الحرف حركة وأيضا فان الجسم الذي هو نظير الحرف لايخلو من عرض البتة وبذلك علمنا ان الاجسام كلها محدثة اذ لا يفارقها المحدث وهو العرض وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه حركة (وأجيب) عن هذا بجوا بين أحدهما بان هذا الاعتراض انما يلزم منه انه لا يشبه الحرف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالجسم والحركة بالعرض وليس ينفي قول من قال ان الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال والدليل على صحة هذا القول ان الكلام الذي جيء به للافهام مبني من الحروف والحروف ان لم تكن في أول أمرها متحركة فهي ساكنة والساكن لا يمكن أن يبتدأ به ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر في سرد الكلام لافاصل بينهما فلا بد ضرورة من كون الحركة مع الحرف لايتقدم أحدهما على الآخر اذ لايمكن وجود حركة على غير حرف (الثاني) ان الكلام انما جيء به لتفهم المعاني التي في نفس المتكلم وبالحركات واختلافها تفهم المعاني فهي متوسطة بالكلام مرتبطة اذ بها يفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام وهذا الجواب أولى من غيره (فصل) نذكر فيه حروف المد واللين والحركات واختلاف الناس في ذلك اختلف النحويون في الحركات الثلاث الضمة والكسرة والفتحة هل هي مأخوذة من حروف المد واللين الثلاث الالف والواو والياء أو حروف المد واللين مأخوذة من الحركات فقال أكثر النحاة إن الحركات الثلاث مأخوذة من الحروف الثلاثة الضمة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الالف واستدلوا على ذلك بما قدمناه من قول من قال ان الحروف قبل الحركات والثاني أبداً مأخوذ من الاول والاول أصل له ولا يجوز أخذ الاول من الثاني لانه يصير مأخوذاً من المعدوم واستدلوا أيضاً ان العرب لما لم تعرب أشياء من الكلام بالحركات التي هي أصل الاعراب أعربته بالحروف التي أخذت الحركات منها وذلك نحو التثنية والجمع السالم ونحو الاسماء الستة قالوا ألا ترى انهم لما لم يعربوا هذا بالحركات أعربوه بالحروف التي أخذت الحركات منها وقال آخرون حروف المد واللين مأخوذة من الحركات واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا أشبعت حدثت منها هذه الحروف الثلاث واستدلوا أيضاً بان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العرب قد استغنت فى بعض كلامها عن الواو بالضمة وعن الياء بالكسرة وعن الألف بالفتحة فيكتفون بالاصل عن الفرع لدلالة الاصل على فرعه كقول الشاعر

فلو أن الاطبا كان حولى وكان مع الاطباء الاساة

فحذفت الواو من كانوا وأبقيت الضمة تدل عليها وقول الآخر

* دار لسلمي اذه من هوا كا * فحذفت الياء من هى بعد أن سكنت لدلالة الكسرة عليها وقول الآخر

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب (١)

يريد فبينا هو فاسكن الواو ثم حذفها لدلالة الضمة عليها ويقولون أن فى الدار فيحذفون الالف من أنا لدلالة الفتحة عليها وقرأ هشام بن عروة ونادي نوح ابنه وكان في معزل بفتح الهاء يريد ابنها فحذفت الالف لدلالة الفتحة عليها ووجه هذه القراءة انه كان ابن زوجته أي ربيبه ولم يكن ابنه لصلبه وقال بعض أهل النظر ليست الحروف مأخوذة من الحركات ولا الحركات مأخوذة من الحروف اذ لم يسبق أحد الصنفين الآخر على ماقدمناه من قول من قال الحروف والحركات لم يسبق أحدها الآخر وحجته وهو قول ظاهر

---

(١) هذا البيت أنشده سيبويه ووهم فيه والصحيح انه لخالد الهلالى كما قال الصغاني وليس للعجي بن عبد الله السلوى كما قال جماعة وعلى القولين فهو من قصيدة لامية وأولها

وجدت بها وصل الذي ضل نفوه * بمكة يوما والرفاق نزول

ومنها فبانت هموم النفس شيا لبعدنا * كما عبد شلوا بالعراء قتيل

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط ذلول

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب السابع

(فى ذكر ألقاب الحروف وعللها)

(فصل) نذكر فيه القاب الحروف وأسبابها (اعلم) ان القاب الحروف عشرة لقبها بها الخليل بن أحمد فى أول كتاب العين (الاول) منها الحروف الحلقية وهى ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء هذه الحروف تخرج من الحلق فنسبهن الى الموضع الذي يخرجن منه ولم يذكر الخليل معهن الالف لانه يخرج من هواء الفم ويتصل الى آخر الحلق (الثاني) اللهوية وهما حرفان القاف والكاف سميا بذلك لانهما منسوبان الى اللهاة واللهاة بين الفم والحلق (الثالث) الشجرية وهي ثلاثة أحرف الجيم والشين والضاد سمين بذلك لانهن نسبن الى الموضع الذي يخرجن منه وهو مفرج الفم (قال) الخليل الشجر مفرج الفم أي مفتحه وقال غيره الشجر مجمع اللحيين عند العنقفة (الرابع) الاسلية وهى ثلاثة أحرف الصاد والسين والزاى سموا بذلك لانهن نسبن الى الموضع الذى يخرجن منه وهو أسلة اللسان أي مستدقه (الخامس) النطعية وهي ثلاثة الطاء والدال والتاء سموا بذلك لانهن يخرجن من نطع الغار الاعلى وهو سقفه فنسبن اليه (السادس) اللثوية وهي ثلاثة الظاء والذال والثاء سماهن بذلك الخليل نسبهن الى اللثة لانهن يخرجن منها واللثة اللحم المركب فيه الاسنان (السابع) الذلقية ويقال لها الذلقية باسكان اللام وفتحها والذولقية وهي ثلاثة الدال واللام والنون سماهن الخليل بذلك لانهن ينسبن الى الموضع الذى منه مخرجهن وهو طرف اللسان وطرف كل شئ ذلقه (الثامن) الشفهية ويقال الشفوية وهي ثلاثة الفاء والباء والميم سموا بذلك لانهن ينسبن الى الموضع الذي منه مخرجهن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو بين الشفتين (التاسع) الجوفية وهي ثلاثة الواو والالف والياء سموا بذلك لانهن ينسبن الى آخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف وزاد غير الخليل معهن الهمزة لان مخرجها من الصدر وهو يتصل بالجوف (العاشر) الهوائية وهي الجوفية وتقدم شرحها (فصل) نذكر فيه صفات الحروف وعللها (الاول) الحروف المهموسة وهي عشرة يجمعها قولك سكت فحثه شخص ومعنى الحرف المهموس انه حرف جرى معه النفس عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه فهو أضعف من المجهور وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض فالصاد والخاء أقوى من غيرهما لان فى الصاد اطباقا وصفيراً واستعلاء وهن من صفات القوة والخاء فيه استعلاء وانما لقبت هذه الحروف بالمهموسة لان الهمس الحس الخفي الضعيف فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك قال الله تعالى فلا تسمع الا همسا قيل هو حس الاقدام ومنه قول أبي زبيد في صفة الاسد

* يصير بالدجا هاد هموس * (الثاني) المجهورة وهي أقوى من المهموسة وبعضها أقوى من بعض على قدر مافيها من الصفات القوية وهي ماعدا المهموسة ومعنى الحرف المجهور انه حرف قوى منع النفس ان يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه فى موضع خروجه وانما لقبت بالجهر لان الجهر الصوت الشديد القوى فلما كانت في خروجها كذلك لقبت به لان الصوت يجهر بها (الثالث) الحروف الشديدة وهي ثمانية أحرف يجمعها قولك اجدت كقطب ومعنى الحرف الشديد انه حرف اشتد لزومه لموضعه وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به والشدة من علامات قوة الحرف فان كان مع الشدة جهر واطباق واستعلاء فذلك غاية القوة فاذا اجتمع اثنان من هذه الصفات أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء الذي اجتمع فيه الجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والصفير فالجهر والشدة والاطباق والصفير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والاستعلاء من علامات القوة والهمس والرخاوة والخفاء من علامات الضعف وانما لقب بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لايخرج معه صوت ألا ترى انك تقول في الحرف الشديد أج ات فلا يجري النفس مع الجيم والتاء وكذا أخواتها (الرابع) الحروف الرخوة وهى ماعدا الشديدة وما عدا قولك لم يسروعنا وهى ثلاثة عشر حرفا ومعنى الرخو انه حرف ضعف الاعتماد عليه عند النطق به فجرى معه الصوت فهو أضعف من الشديد ألا ترى انك تقول اس اش فجري النفس والصوت معهما وكذاك أخواتهما وانما لقبت بالرخوة لان الرخاوة اللين واللين ضد الشدة فاذا كان أحد الصفات الضعيفة فى حرف كان فيه ضعف واذا اجتمعت فيه كان ذلك أضعف له نحو الهاء التي هي مهموسة رخوة خفية وكل واحد من هذه الصفات من صفات الضعف (الخامس) الحروف الزوائد وهي عشرة أحرف يجمعها قولك اليوم تنساه ومعنى تسميتها بذلك انه لايقع في كلام العرب حرف زائد فى اسم ولا فعل الا احد هذه الحروف العشرة يأتى زائداً على وزن الفعل ليس بفاء ولا عين ولا لام وقد يجتمع فى الفعل زائدتان منها وثلاث زوائد نحو انكسر واستبشر الهمزة والنون والهمزة والسين والتاء زوائد وقد يجتمع منها أربعة في المصادر نحو استبشار الهمزة والسين والتاء والالف زوائد وقد تقع هذه الحروف أصولا غير زوائد الا الالف فانها لاتكون أصلا الا منقلبة عن حرف آخر (السادس) الحروف المذبذبة وهي الزوائد المذكورة الا الالف سميت أيضاً بذلك لانها لاتستقر أبداً على حال بل تقع مرة زوائد ومرة أصولا (السابع) الحروف الاصلية وهي ماعدا الزوائد المذكورة سميت بذلك لانها لاتقع أبداً فى الكلام الا أصولا اما فاء الفعل أو عينه أولامه (الثامن) حروف الاطباق وهي أربعة أحرف الطاء والظاء والصاد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والضاد سميت بذلك لان طائفة من اللسان تنطبق مع الريح بين اللسان والحنك الاعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم وبعضها أقوي من بعض فالطاء أقواها في الاطباق وأمكنها لجهرها وشدتها والظاء أضعفها في الاطباق لرخاوتها وانحرافها الى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا والصاد والضاد متوسطتان فى الاطباق (التاسع) الحروف المنفتحة وهى ماعدا حروف الاطباق وسميت المنفتحة لان اللسان لاينطبق مع الريح الى الحنك عند النطق بها ولا يحصر الريح بين اللسان والحنك بل ينفتح مابينهما ويخرج الريح عند النطق بها (العاشر) حروف الاستعلاء وهى سبعة منها حروف الاطباق والغين والخاء والقاف سميت بذلك لان الصوت يعلو عند النطق بها الى الحنك فينطبق الصوت مستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك هذا مع حروف الاطباق ولا ينطبق الصوت مع الغين والخاء والقاف وانما يستعلى الصوت غير منطبق (الحادي عشر) الحروف المستفلة وهى ماعدا المستعلية سميت مستفلة لان اللسان يستفل بها الى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها (الثاني عشر) حروف الصفير وهي ثلاثة الزاى والسين والصاد سميت بذلك لان الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير فالصفير من علامات القوة والصاد أقواها للاطباق والاستعلاء اللذين فيها والزاى تليها لجهر فيها والسين أضعفها لهمس فيها (الثالث عشر) حروف القلقلة ويقال اللقلقة وهي خمسة أحرف يجمعها قولك قطب جد سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن وزيادة اتمام النطق بهن فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه فى الوصل بهن وقيل أصل هذه الصفة القاف لانه حرف لا يقدر على أن يؤتي به ساكناً الا مع صوت زائد لشدة استعلائه وأشبهه في ذلك اخواته قال الخليل القلقلة شدة الصياح وقال اللقلقة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شدة الصوت (الرابع عشر) حروف الابدال وهي اثنا عشر حرفا يجمعها قولك طال يوم انجدته سميت بذلك لانها تبدل من غيرها تقول هذا أمر لازب ولازم فتبدل أحدهما من الآخر فالميم بدل من الباء ولا تقول الباء بدل من الميم لان الباء ليست من حروف الابدال انما يبدل غيرها منها ولا تبدل هي من غيرها وليس البدل في هذا جاريا في كل شئ انما هو موقوف على السماع من العرب ينقل ولا يقاس عليه فلم يأت في السماع من العرب حرف يكون بدلا من غيره الا من أحد هذه الاثنى عشر فاعلم (الخامس عشر) حروف المد واللين وهي ثلاثة أحرف الالف والواو الساكنة التي قبلها ضمة والياء الساكنة التي قبلها كسرة سمين بذلك لان الصوت يمتد بها ويلين وذلك في مخرجها حين يسمع السامع مدها والالف هي الاصل في ذلك والواو والياء مشبهتان بالالف لانهما ساكنتان كالالف ولان حركة ماقبلهما منهما كالالف يتولدان من أشباع الحركة قبلهما كالالف فاعلم (السادس عشر) حروف اللين وهما الياء الساكنة التي قبلها فتحة والواو الساكنة التي قبلها فتح سميتا بذلك لانهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان لكنهما نقصتا عن مشابهة الالف لتغير حركة ماقبلهما عن جنسها فنقصتا المد الذي في الالف وبقي اللين فيهما لسكونهما فشبهتا بذلك (السابع عشر) الحروف الهوائية وهي حروف المد واللين وانما سميت بالهوائية لان كل واحد منهن يهوى عند اللفظ به في الفم فعند خروجها من هواء الفم وأصل ذلك الالف والواو والياء ضارعتا الالف في ذلك والالف أمكن في هواء الفم من الواو والياء ولا يعتمد اللسان عند النطق بها الى موضع من الفم (الثامن عشر) الحروف الخفية وهي أربعة الهاء وحروف المد واللين سميت بالخفية لانها تخفى في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قووها بالصلة والزوائد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والالف أخفى هذه الحروف لانها لاعلاج لها على اللسان عند النطق بها ولا لها مخرج تنسب اليه على الحقيقة ولا تحرك ولا تتغير حركة ماقبلها ولا يعتمد اللسان عند النطق بها على عضو من أعضاء الفم انما تخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس والصوت في آخر الحلق وقال بعض العلماء في الهمزة خفاء يسير وكذلك النون الساكنة فيها خفاء (التاسع عشر) حروف العلة وهي ثلاثة حروف المد واللين وزاد الهمزة جماعة وانما سميت بذلك لان التغيير والعلة والانقلاب لايكون في جميع كلام العرب الا في أحدها تعتل الياء والواو فينقلبان الفا مرة وهمزة مرة نحو قال وسقى وتنقلب الهمزة ياء مرة وواواً مرة وألفاً مرة نحو رأس ويؤمن وبئر وأدخل قوم الهاء في هذه الحروف لانها تقلب همزة في نحو ماء وأبهات فاعلم (العشرون) حروف التفخيم وهي حروف الاطباق وقد تفخم مثلها بعض الحروف في الكثير من الكلام اللام والراء نحو الطلاق والصلاة في قراءة ورش وربكم رحيم وتفخيم اسم الله تعالى لازم اذا كان قبله فتحة أو ضمة نحو وكان الله ويعلم الله والطاء أمكن في التفخيم من أخواتها وزاد مكي الالف وهو وهم (الحادي والعشرون) حروف الامالة وهي ثلاثة الالف والراء وهاء التأنيث سميت بذلك لان الامالة في كلام العرب لاتكون الافيها لكن الالف وهاء التأنيث لايتمكن امالتهما الا بامالة الحرف الذي قبلهما والهاء لاتمال الا في الوقف والراء والالف في الوقف والوصل وتقدم معنى الامالة فالالف وهاء التأنيث يمالان ويمال ماقبلهما من أجلهما والراء يمال ماقبلها من أجلها وتمال من أجل غيرها (الثاني والعشرون) الحروف المشربة ويقال المخالطة بكسر اللام وفتحها وهي الحروف التي اتسعت فيها العرب فزادتها على التسعة والعشرين المستعملة وهي ستة أحرف النون المخفاة والالف الممالة والالف المفخمة وهي التي يخالط لفظها تفخيم يقربها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من لفظ الواو ونحو الصلاة فى قراءة ورش وصاد بين بين وهمزة بين بين هذه الخمسة مستعملة فى القرآن والسادس حرف لم يستعمل في القراءة وهو بين الجيم والشين لغة لبعض العرب قال ابن دريد يقولون فى غلامك غلامش فهى مشربة بغيرها وهي مخالطة في اللفظ لغيرها (الثالث والعشرون) الحرف المكرر وهو الراء وسمي بذلك لانه يتكرر على اللسان عند النطق كأن طرف اللسان يرتعد به وأظهر مايكون اذا اشتدت ولا بد في القراءة من اخفاء تكريرها وقد جرى فيه لتكرره وانحرافه الى اللام فصار كالرخوة (الرابع والعشرون) حرفا الغنة وهما النون والميم الساكنتان سميتا بذلك لان فيهما غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما فهي زيادة فيهما ومثلهما التنوين (الخامس والعشرون) حرفا الانحراف وهما الراء واللام سميتا بذلك لانهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما الى صفة غيرهما أما اللام فهي حرف من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت الى الشدة فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو فهو بين صفتين وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج اليه الى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفا لذلك (السادس والعشرون) الحرف الجرسي وهو الهمزة سميت بذلك لاستثقالها فى الكلام ولذلك جاز فيها التحقيق والتخفيف والبدل والحذف وبين بين والقاء الحركة والجرس في اللغة الصوت قال الخليل الجرس الصوت ويقال جرست الكلام تكلمت به أي صوت فكانه الحرف الصوتي أي المصوت به عند النطق وكل الحروف يصوت بها لكن الهمزة لها مزية زائدة فى ذلك فلذلك استثقل الجمع بين همزتين في كلمة وكلمتين (السابع والعشرون) الحرف المستطيل وهو الضاد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المعجمة سميت بذلك لانها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما فيها من القوة بالجهر والاطباق والاستعلاء قويت واستطالت فى الخروج من مخرجها (الثامن والعشرون) الحرف المتفشى وهو الشين سميت بذلك لانها تفشت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء وقيل ان فى الياء تفشيا قلت والواو كذلك وقال قوم حروف التفشى ثمانية الميم والشين والفاء والراء والثاء والصاد والسين والضاد تفشى الميم بالغنة والشين والثاء بالانتشار والفاء بالتأفف والراء بالتكرير والصاد والسين بالصفير والضاد بالاستطالة قلت ومن جعل الميم حرف تفش بالغنة يلزمه النون لانه حرف أغن ومن لقب الصاد والسين بالتفشي لصفيرهما يلزمه الزاى لان فيه مافيهما من الصفير ومعني التفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه فى الخروج عند النطق بها حتي يتصل الحرف بمخرج غيره (التاسع والعشرون والثلاثون) الحروف المصمتة والحروف المذلقة بهاتين اللغتين لقب ابن دريد الحروف كلها قال ومعنى المصمتة على مافسره الاخفش انها حروف اصمتت أى منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب اذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف حيث يكون معها غيرها من الحروف المذلقة فمعنى المصمتة الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة من قولهم صمت اذا منع نفسه الكلام ومعني الحروف المذلقة على مافسره الاخفش انها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين وطرف كل شيء ذلقه فسميت بذلك اذ هي من طرف اللسان وهو ذلقه وهى أخف الحروف على اللسان وأكثرها امتزاجاً بغيرها وهي ستة أحرف ثلاثة تخرج من الشفتين ولا عمل لها في اللسان وهي الفاء والباء والميم وثلاثة يخرجن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من أسفل اللسان الى مقدم الغار الاعلى وهن الراء والنون واللام يجمع الستة هجاء قولك فر من لب فهذه الستة هي المذلقة والمصمتة ما عداها من الحروف وهن اثنان وعشرون حرفا والالف خارج عن المصمتة والمذلقة لانه هوائي لا استقرار له فى المخرج (الحادى والثلاثون) الحروف الصتم وهى الحروف التي ليست من الحلق وهي ماعدا حروف الحلق سميت صتما لتمكنها في خروجها من الفم واستحكامها فيه يقال للمحكم المصتم حكاه الخليل وغيره قال الخليل في كتاب العين والحروف الصتم التي ليست من الحلق (الثاني والثلاثون) الحرف المهتوف وهو الهمزة سميت بذلك لخروجها من الصدر كالنهوع فتحتاج الى ظهور قوى شديد والهتف الصوت يقال هتف به اذا صوت وهو في المعني بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرس لان الجرس الصوت الشديد والهتف كذلك (الثالث والثلاثون) الحرف الراجع وهو الميم سميت بذلك لانها ترجع فى مخرجها الى الخياشيم لما فيها من الغنة وينبغي أن يشاركها فى هذا اللقب النون الساكنة لانها ترجع أيضاً الى الخياشيم للغنة التى فيها (الرابع والثلاثون) الحرف المتصل وهو الواو وذلك لانها تهوى فى مخرجها في الفم لما فيها من اللين حتي تتصل بمخرج الالف قلت والياء كذلك فينبغي أن تلقب كالواو

(مقدمة) نذكر فيها تأليف الكلام ان قلت كيف يتألف الكلام من هذه الحروف قلت ائتلافه من أربعة أشياء من حرف متحرك وحرف ساكن ومن حركة وسكون وذلك يرجع الى شيئين حرف ساكن وحرف متحرك فالحرف المتحرك أكثر فى كلام العرب من الساكن كما ان الحركة أكثر من السكون وانما كان المتحرك أكثر من الساكن لانك لاتبتدئ الا بمتحرك وقد يتصل به حرف آخر متحرك وآخر متحرك وآخر بعد ذلك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

متحرك ولا يجوز أن نبتدئ بساكن ولا أن تصل ساكنا بساكن الا أن يكون الاول حرف مد ولين أو الثاني ساكن للوقف فلذلك كانت الحركة أكثر من السكون والحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأ مستطيلا فتمنعه عن ايصاله بغايته فحيثما عرض ذلك المقطع سمي حرفا وسمي مايسامته ويحازيه من الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجاً ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفاتها والاختلاف هو خاصية حكمة الله تعالى المودعة فينا اذ بها يحصل التفاهم ولولا ذلك لكان الصوت واحداً بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد على صفة واحدة فلا يتميز الكلام ولا يعلم المراد فبالاختلاف يعلم وبالاتفاق لايعلم (فصل) نذكر فيه اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها ببعض فنقول الحروف التسعة والعشرون المشهورة اشترك لغات العرب ولغات العجم في استعمالها الا الظاء المعجمة فانها للعرب خاصة انفرد العرب بها دون العجم وقيل ان الحاء أيضاً انفردت بها العرب قال الاصمعي ليس في الرومية ولا في الفارسية ثاء ولا في السريانية ذال وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب وهي قليلة في لغات العجم ولا توجد في لغات كثير منهم وهي العين والصاد والضاد والقاف والطاء والثاء وانفردت أيضاً العرب باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة لم تستعمل ذلك العجم الا في أول الكلام وقيل انه ليس في لسان اختلاف في لفظ التنوين وقد ذكرنا القاب الحروف وصفاتها وتعليل ذلك ذلك ولنتكلم الآن على مخارج الحروف مجملة وعلى الحروف مفردة

الباب الثامن

في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بانفراده

(فصل) مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجاً وعند سيبويه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأصحابه ستة عشر لاسقاطهم الجوية والجوفية وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر لجعلهم مخرج الذلقية واحداً ويحصر المخارج الحلق واللسان والشفتين ويعمها الفم فللحلق ثلاث مخارج لسبعة أحرف فمن أقصاه الهمزة والالف لأن مبدأه من الحلق ولم يذكر الخليل هذا الحرف هنا والهاء ومن وسطه العين والحاء المهملتان ومن أدناه الغين والخاء واللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا فمن أقصاه مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الاعلى القاف ودونه قليلا مثله الكاف ومن وسطه ووسط الحنك الاعلى الجيم والشين والياء ومن احدى حافتيه وما يحاذيها من الاضراس اليسرى صعب ومن اليمنى أصعب الضاد ومن رأس حافته وطرفه ومحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة اللام ومن رأسه أيضا ومحاذيه من اللثة النون ومن ظهره ومحاذيه من اللثة الراء هذا على مذهب سيبويه وعند الفراء وتابعيه مخرج اللثة واحد ومن رأسه أيضا وأصول الثنيتين العليتين الطاء والتاء والدال ومن رأسه أيضاً وبين أصول الثنيتين الصاد والسين والزاي ومن رأسه وما بين طرفي الثنيتين (١) الظاء والذال والثاء ومن طرفي الثنيتين وباطن الشفة السفلى الفاء وللشفتين الباء والميم والواو والغنة من الخيشوم من داخل الانف هذا السادس عشر وأحرف المد من جو الفم وهو السابع عشر (فصل) نذكر فيه مايتعلق بكل حرف من التجويد أما الهمزة فتقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وصفتها وهي حرف مجهور شديد منفتح مستفل لايخالطها نفس وهي من حروف الابدال وحروف الزوائد وهي لا صورة لها في الخط وانما تعلم بالشكل والمشافهة والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم ورقتها فمنهم من يلفظ

(١) قوله الثنيتين يريد بهما السفلى وهما مايقابل الياء اه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بها لفظاً تبتشعه الاسماع وتنبو عنه القلوب ويثقل على العلماء بالقراءة وذلك مكروه معيب من أخذ به وروي عن الاعمش انه كان يكره شدة النبرة يعني الهمز في القراءة وقال أبو بكر بن عياش امامنا يهمز مؤصدة فأشتهى ان أسد أذنى اذا سمعته يهمزها ومنهم من يغلظ اللفظ بها وهو خطأ ومنهم من يشددها في تلاوته يقصد بذلك تحقيقها وأكثر ما يستعملون ذلك بعد المد فيقول ياأيها ومنها من يأتي بها في لفظه مسهلة وذلك لا يجوز الا فيما أحكمت الرواية لتسهيله والذى ينبغي ان القارئ اذا همزاتي بالهمزة مسلسلة في النطق سهلة فى الذوق من غير لكز ولا ابتهان لها ولا خروج بها عن حدها ساكنة كانت أو متحركة يألف ذلك طبع كل أحد ويستحسنه أهل العلم بالقراءة وذلك المختار وقليل من يأتي بها كذلك في زماننا هذا ولا يقدر القارئ عليه الا برياضة شديدة كما كان حمزة يقول انما الهمز رياضة وقال أبان بن ثعلب فاذا أحسنها الرجل سلها أى تركها وينبغي للقارئ اذا سهل الهمزة ان يجعلها بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها وذلك مذكور في كتب القراآت فلذلك أضربنا عن ذكره هنا وينبغي أيضاً للقارئ ان يحفظ من اخفاء الهمزة اذا انضمت أو انكسرت وكان بعد كل منهما أو قبله ضمة أو كسرة نحو قوله الى بارئكم سئل متكئون أعدت وينبغي أيضاً للقارئ اذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون ان يظهرها في وقفه لبعد مخرجها وضعفها بالسكون وذهاب حركتها لان كل حرف سكن خف الا الهمزة فانها اذا سكنت ثقلت لا سيما اذا كان قبلها ساكن سواء كان الساكن حرف علة أو صحة نحو ملء ودفء والخبء وشئ والسماء ولهذا المعنى آثر هشام تسهيلها على تسهيل المتوسطة هذا مايتعلق بحكم الهمزة (وأما الباء) فهي تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم مما بين الشفتين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مع تلاصقهما وقد تقدم الكلام على انها مجهورة شديدة منفتحة منسفلة مقلقلة فاذا التقتا من كلمتين وكانت أولاهما ساكنة كان ادغامها اجماعا نحو قوله فاضرب به واذا سكنت ولقيها ميم أو فاء نحو قوله اركب معنا أو يغلب فسوف جاز فيها الاظهار والادغام فالاظهار لاختلاف اللفظ والادغام لقرب المخرج واذا التقت الباء المتحركة بمثلها وجب اثبات كل منهما على صيغته مرققا مخافة ان يقرب اللفظ من الادغام وذلك نحو سبباً وحبب والكتاب بالحق ونحو ذلك (فصل) واذا سكنت الباء وجب على القارئ أن يظهرها مرققة وأن يقلقلها سواء كان الاسكان لازما أو عارضاً لا سيما اذا أتى بعدها واو أو راء نحو ربوة وعبرة وفانصب وأما العارض فنحو الكتاب والحساب ولهب وحسب ونحو ذلك (فصل) واذا وقع بعد الباء ألف وجب على القارئ أن يرقق اللفظ بها لا سيما اذا وقع بعدها حرف استعلاء أو اطباق نحو باغ وبارئكم وباسط والاسباط والباطل وبالغ ونحو ذلك فكثير من القراء يتعمدون اللفظ بها شديدة فيخرجونها عن حدها ويفخمون لفظها فاحذر ذلك واحذر أيضاً اذا رققتها ان تدخلها امالة فكثيرا مايقع فى ذلك عامة المغاربة (وأما التاء) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم وهى من فوق الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك يسيراً مما يقابل طرف اللسان وهي مهموسة شديدة منفتحة منسفلة وقيل انها من حروف القلقلة وهذا ما يكون من البعد لان كل حروف القلقلة مجهورة شديدة ولو لزم ذلك في التاء للزم فى الكاف فلولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا ولولا الجهر الذى في الدال لكانت تاء اذ المخرج واحد وقد اشتركا فى الصفتين فاذا نطقت بها وبعدها الف غير الممالة فاحذر تغليظها أو ان تنحو بها الى الكسر فكلاهما محذوران بل تنطق بها مرققة وذلك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذلك نحو ثابتون وتاكلون (فصل) وأما اذا سكنت وأتي بعدها طاء أو دال أو تاء وجب ادغامها فيهن فاذا أدغمت فى الطاء وجب اظهار الادغام مع اظهار الاطباق والاستعلاء وذلك نحو قالت طائفة لان في الاصل اطباقا مع اطباق وكذا استعلاء مع استعلاء وذلك غاية القوة لاسيما مع الجهر والشدة واذا تكررت فى كلمة نحو نتوفاهم أو كلمتين الاولى متحركة أظهرتهما اظهارا بينا نحو كدت تركن وان تكررت ثلاث مرات نحو الراجفة تتبعها فبيان هذا الحرف لازم لان في اللفظ به صعوبة قال مكى في الرعاية هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاثا ويردها فى كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه وهذا ظاهر ألا ترى ان اللسان اذا لفظ بالتاء الاولى رجع الى موضعه ليلفظ بالثانية ثم يرجع ليلفظ بالثالثة وذلك صعب فيه تكلف واذا جاءت قبل حروف الاطباق فى كلمة لزم بيانها وتخليصها بلفظ مرقق غير مفخم وذلك نحو أقطعون ولا تطرد ولا تطغوا وتطهيراً ونحو ذلك لان الطاء والتاء من مخرج واحد لكن الظاء حرف قوي فيه جهر وشدة واطباق واستعلاء والتاء منسفلة منفتحة مهموسة والقوي اذا تقدم على الضعيف وهو مجاوره جذبه الى نفسه ألا ترى ان التاء اذا وقعت بعد حرف الاطباق لم يكن بد من ان تبدل منها طاء نحو واصطفى واضطر ليعمل اللسان عملا واحداً وان حال بينهما حائل نحو قوله اختلط وجب بيان التاء مرققة مع ترقيق اللام لئلا تقرب التاء من لفظ الطاء التي بعدها وتصير اللام مفخمة واذا سبقت الطاء التاء وكانت ساكنة ادغمت الطاء فيها فاذا نطقت بها خلصت صوت الطاء مع الاتيان بصوت الاطباق ثم تأتى بالتاء مرققة على أصلها وهذا قليل في زماننا هذا ولا يقدر عليه الا الماهر المجود ولم أر أحداً نبه عليه وذلك نحو بسطت وفرطت وأحطت وهذا ونحوه تحكمه المشافهة قال شريح في نهاية الاتقان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القراء قد يتعاضلون فيها يعني التاء فتلتبس فى الفاظهم بالسين لقرب مخرجها منها فيجدون فيها رخاوة وصفيراً وذلك انهم لايصعدون بها الى جهة الحنك انما يحون بها الى جهة الثنايا وهناك مخرج السين وإذا قرأت بحرف ورش وفخمت اللام فليكن احتفالك بترقيق التاء أكثر لقرب الحرف القوى من التاء نحو تصلى نارا واذا سكنت التاء وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فاحذر اخفاءها نحو فتنة وقيل لان التاء حرف فيه ضعف واذا سكن ضعف فلا بد من اظهاره لشدته * (وأما التاء) فتقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج العاشر من الفم وهو مابين اللسان وأطراف الثنايا العليا وهي مهموسة رخوة منفتحة منسفلة فاذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها وإياك أن تحدث فيها جهراً فيلتبس لفظها بالذال لانهما من مخرج واحد واذا وقع بعد التاء ألف فالفظ بها مرققة غير مغلظة نحو ثالث وثامنهم واذا تكررت وجب بيانها نحو ثالث ثلاثة مخافة أن يدخل الكلام اخفاء واذا وقعت ساكنة قبل حرف استعلاء وجب بيانها لضعفها وقوة الاستعلاء بعدها نحو أتحدثونهم ويثقفوكم وشبهه (وأما الجيم) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم وهو من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهي مجهورة شديدة منفتحة منسفلة مقلقلة فاذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها واذا سكنت الجيم سواء كان سكونها لازما أوعارضاً فان كان لازما وجب التحفظ من أن تجعل شيناً لانهما من مخرج واحد فان قوما يغالطون فيها لاسيما اذا أتى بعدها زاي أو سين فيحدثون همساً ورخاوة ويدغمونها في الزاى والسين ويذهبون لفظها وذلك نحو اجتمعت واجتنبوا والنجدين واجتث وخرجت ووجهك ونجزي وتجزون ورجزا ورجساً ونحو ذلك فلا بد من أن ينطق بجهرها وشدتها وتقلقلها واذا كان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سكونها عارضا فلا بد من اظهار جهرها وشدتها وقلقلتها والا ضعفت وامتزجت بالشين وذلك نحو أجاج ونخراج ونحو ذلك فى الوقف واذا أتت مشددة أو مكررة وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها وتكرير الجهر والشدة فيها نحو حاججتم وحاجه فان أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفى كان البيان لهما جميعا آكد لئلا يخفى الحرف الذي بعد الجيم وتظهر الجيم نحو يوجهه والبيان لهما لازم لصعوبة اللفظ باخراج الهاء المشددة بعد الجيم المشددة لاجل خفاء الهاء * (وأما الحاء) المهملة فتقدم الكلام على انها من المخرج الثاني من وسط الحلق بعد مخرج العين لانهما جميعاً من وسطه وهي مهموسة رخوة منسفلة منفتحة فاذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها قال الخليل في كتاب العين لولا بحة في الحاء لكانت مشبهة بالعين يريد في اللفظ اذ المخرج والصفات متقاربة ولهذه العلة لم يتألف فى كلام العرب حاء وعين أصليتان في كلمة لاتجد احداهما مجاورة للاخرى فى كلمة الا بحاجز بينهما وكذلك الهاء مع الحاء ولذلك قال بعض العرب في معهم محم فابدل من العين حاء لقرب الحاء في الصفة ولان مخرجهما واحد ولبعد الهاء في الصفة من العين مع خفاء الهاء فلما أبدل من العين حاء أدغمت الهاء التي بعدها فيها على ادغام الثاني في الاول واذا أتي بعد الحاء الف وجب على القارئ أن يلفظ بها مرققة وينبغي أن يحفظ ببيان لفظها عند مجيء العين بعدها لانهما من مخرج واحد فاذا وقعت الحاء قبل العين خيف أن يقرب اللفظ من الاخفاء أو من الادغام نحو المسيح عيسي وزحزح عن ونحو ذلك فاذا كانت الحاء ساكنة كان البيان آكد لان بسكونها قد تهيأت للادغام اذ كل حرف أدغم لابد من اسكانه قبل أن يدغم فاذا سكنت الحاء قبل العين قربت من الادغام فيجب إظهارها وذلك نحو فاصفح عنهم البيان في هذا لازم فان لقيها مثلها كان البيان لازما ان لم يقرأ بالادغام نحو لا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أبرح حتي وان لاصقها هاء كان البيان لازما أكيداً لئلا تدغم الهاء فيها لقرب المخرجين ولان الحاء أقوى من الهاء فهي تجذب الهاء الى نفسها وهذا كثيراً مايقع فيه الناس نحو فسبحه فالتحفظ باظهارها واجب * (وأما الخاء) فتقدم الكلام على انها من المخرج الثالث من الحلق وهي مما يلى الفم وهي حرف مهموس مستعل رخو مفتح فاذا لفظت بها فوفها حقها من صفاتها واذا وقع بعدها الف فلا بد من تفخيم لفظها لاستعلائها وكذلك كل حرف من حروف الاستعلاء وكذا ان كانت مفتوحة ولم يجئ بعدها ألف قال ابن الطحان فى تجويده المفخمات على ثلاثة اضرب ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك اذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحاً وضرب يكون دون ذلك وهو أن يقع حرف منها مضموماً وضرب دون ذلك وهو أن يكون حرف منها مكسورا قلت وهذا قول حسن غير انى أختار أن يكون على خمسة أضرب ضرب يتمكن التفخيم فيه وهو أن يكون بعد حرف الاستعلاء ألف وضرب دون ذلك وهو أن يكون مفتوحاً من غير ألف وضرب دون ذلك وهو أن يكون مضموماً وضرب دونه وهو ما كان ساكناً وضرب دونه وهو ما كان مكسوراً واحذر اذا فخمتها قبل الالف أن تفخم الالف معها فانه خطأ لايجوز وكثيراً مايقع القراء في مثل هذا ويظنون انهم قد أتوا بالحروف مجودة وهؤلاء مصدرون فى زماننا يقرؤن الناس القرآت فالواجب أن تلفظ بهذه كما تلفظ بها اذا قلت هاء ياء قال الجعبرى واياك واستصحاب تفخيم لفظها الى الالفات التاليات فتعثرا قال شيخنا ابن الجندي رحمه الله وتفخيم الالف بعد حروف الاستعلاء خطأ وذلك نحو خائفين وغالبين وقال وطال وخالق وغالب ونحو ذلك وبعض القراء يفخمون لفظها اذ جاورها الف ولا يفعلون ذلك في نحو غلب وخلق قال شريح في نهاية الاتقان وتفخيم لفظها على كل حال هو الصواب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لاستعلائها وينبغي أن تخلص لفظها اذا سكنت والا ربما انقلبت غينا كقوله ولا تخشي واختار موسى واختلط ويختم ونحو ذلك (وأما الدال) فتقدم الكلام على مخرجها وهو مخرج التاء المذكور وعلى انها مجهورة شديدة منفتحة منسفلة متقلقلة واذا سكنت الدال سواء كان سكونها لازما أو عارضاً فلا بد من قلقلتها وبيان شدتها وجهرها فان كان سكونها لازما سواء كان من كلمة أو من كلمتين وأتي بعدها حرف من حروف المعجم لاسيما النون فلا بد من قلقلتها واظهارها لئلا تخفى عند النون وغيرها لسكونها واشتراكهما في الجهر نحو لقد لقينا ولقد رأى ولقد نري والقدر والعدل ووعدنا ونحو ذلك وإياك اذا أظهرتها أن تحركها كما يفعل كثير من العجم وذلك خطأ فاحش وقال لي شخص يزعم انه امام عصره لاتكون القلقلة الا في الوقف فقلت له سلاماً وان كان سكونها عارضاً فلا بد من بيانها وقلقلتها والا عادت تاء وإياك اذا تعمدت بيانها أن تشددها كما يفعل كثير من القراء واذا تكررت الدال وأتت مشددة وغير مشددة وجب بيان كل منهما لصعوبة التكرير على اللسان فالاظهار لازم كقوله من يرتدد منكم أخي اشدد به أزري صددنا كم وعدده ومدده ونحوه البيان لازم وكذلك ان كانت الدال بدلا من تاء وجب على القارئ بيانها لئلا يميل بها اللسان الى أصلها نحو مزدجر وتزدري وشبه ذلك واذا التقى الدال بدال أخري أو بالتاء وهو ساكن أدغم من غير عسر نحو قد دخلوا وفي التاء سواء كانا من كلمة أو كلمتين نحو وعدتكم مهدت قد تبين قد تاب فاذا جاء بعدها الف لفظ بها مرققة (وأما الذال) فقد تقدم الكلام على انها تخرج من مخرج الثاء وهو المخرج العاشر من الفم وهي مجهورة منفتحة وأيضاً هي رخوة منفتحة منسفلة وهي أقوي من الثاء بالجهر الذى اشتركا فيه لصفائها ولولاه لكانت ثاء وبولا اهمس [illegible] كانت ذالا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واذا أتي بعد الذال ألف نطقت بها مرققة نحو ذلك وذا ونحوه ومتى لم يحتفظ بترقيقها دخلها التفخيم فيؤديها الى الاطباق فتصير عند ذلك ظاء واذا سكنت وأتي بعدها ظاء فادغامها فيها لازم نحو اذ ظلموا في النساء واذ ظلمتم في الزخرف وليس في القرآن غيرهما فاخرج من لفظ الهمزة الى لفظ الظاء المشددة وان أتي بعدها حرف مهموس فبين جهرها والا عادت ثاء نحو واذ كر واذ كنتم وان أتي بعدها نون كقوله فنبذناه واذ نتقنا فلا بد من اظهارها والا ربما اندغمت في النون واذا التقت بالراء فلا بد من بيانها وتخليص اللفظ بها رقيقة وبالراء بعدها مفخمة ولا يتساهل في ذلك فربما انقلبت الذال ظاء اذا فخمت الراء نحو ذرة وذراعا وأنذرتكم وإذا أتي بعدها قاف فلا بد من ترقيقها والا صارت ظاء نحو ذاقوا والاذقان فلا بد للقاري أن يأتي بالذال منسفلة منفتحة وبالظاء مستعلية منطبقة نحو المنذرين والمنظرين وذللنا وظللنا ومحذوراً ومحظوراً وشبه ذلك واذا تكررت وجب بيان كل منهما نحو ذى الذكر وقد اجتمع هنا ثلاث ذالات لان اللام قلبت ذالا توصلا الى الادغام وبيان كل واحد منهن لازم وإياك أن تبالغ في ترقيق الذال فتجعلها ثاء كما يفعل بعض الناس *(وأما الراء)فقد تقدم الكلام على انها تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم وهو ما بين طرف اللسان قليلا قريباً من اللثة وفيها انحراف الى مخرج اللام وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة منفتحة منسفلة متكررة ضارعت بتكريرها الحروف المستعلية قال سيبويه والراء اذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة وذلك لما فيها من التكرير الذى انفردت به دون سائر الحروف فاذا أتت مشددة وجب على القارئ [illegible] من تكريرها وان يؤديها بيسر من غير تكرير ولا عسر فغالب من لا معرفة له يقع فى ذلك وهو خطأ ولحن وذلك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نحو وخر موسى وأشدحواً ومرة والرحمن الرحيم ونحو ذلك واذا تكررت والاولى مشددة وجب التحفظ على اظهارها واخفاء تكريرها كقوله محرراً وأما أمر ترقيقها وتفخيمها فقد أحكم القراء ذلك في كتبهم فلذلك ضربنا عنه هنا ولا بد من تفخيمها اذا كان بعدها ألف واحذر تفخيم الالف معها (وأما الزاى) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج التاسع من الفم مما يلي طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى وهي مجهورة رخوة منفتحة منسفلة صفيرية فاذا سكنت وجب بيانها مما بعدها واشباع لفظها وسواء لقيت حرفا مهموساً أو مجهورا نحو ماكنزتم وتزدرى وأزكى ومزجاة وليزلقونك ووزرك وشبه ذلك واذا تكررت وجب بيانها أيضاً نحو فعززنا لثقل التكرير ولا بد من ترقيقها اذا أتى بعدها ألف نحو مازادوكم وزادكم والزانية ونحو ذلك (وأما السين) فتقدم الكلام على مخرجها وهو مخرج الزاى وهي مهموسة رخوة منفتحة منسفلة صفيرية ولولا الهمس الذي فيها لكانت زايا ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا واختلافها فى السمع هو بالجهر والهمس واذا أتي بعد السين حرف من حروف الاطباق سواء كانت ساكنة أو متحركة وجب بيانها في رفق وتؤدة والا صارت صاداً بسبب المجاورة لان مخرجهما واحد ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صاداً ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان في الصاد لكانت سينا وينبغي ان تبين صفيرها أكثر من من الصاد لان الصاد بين بالاطباق نحو بسطة أو مسطوراً وتسطع وأقسط وقسطاس فتلفظ بها في حالي سكونها وتحريكها برفق ورقة واذا سكنت وأتي بعدها جيم أو تاء فبينها نحو مسجد ومستقيم ولو لم تبينها لالتبست بالزاي للمجاورة واحذر أن تحركها عند بيانك صفيرها واذا أتي لفظ هو بالسين يشبه لفظا هو بالصاد وجب بيان كل والا التبس نحو وأسروا وأصروا ويسحبون

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويصبحون ويسبحون ويصبحون وقسمنا وقصمنا فلا بد من بيان صفيرها في انسفالها (وأما الشين) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج الثالث من الفم بعد الكاف من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهي مهموسة رخوة منفتحة منسفلة متفشية وينبغي ان يبين التفشي الذي فيها عند النطق بها واذا كانت مشددة فلا بد من اتباع تفشيها نحو فبشرناه والشاكرين واذا سكنت فلا بد من بيان تفشيها وتخليصها كاشتراه ويشربون واشدد واذا وقفت على نحو الرشد فلا بد من بيان تفشيها والا صارت كالجيم واذا وقع بعدها جيم فلا بد من بيان لفظ الشين والا تقرب من لفظ الجيم كقوله شجر بينهم وشجرة تخرج ونحو ذلك * (وأما الصاد) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج التاسع من مخارج الفم وهو مخرج الزاي والسين وهي مهموسة رخوة مطبقة مستعلية صفيرية وقد تقدم الكلام على تفخيمها في ذكر الخاء واذا سكنت الصاد وأتى بعدها دال فلا بد من تخليصها وبيان اطباقها واستعلائها والا صارت زايا كقوله أصدق ويصدر الا من مذهبه التشريب وان أتى بعدها طاء فلا بد أيضاً من بيان اطباقها واستعلائها والا صارت زايا كقوله اصطفى ويصطفى وشبه ذلك واذا أتى بعدها تاء فلا بد من بيان اطباقها واستعلائها والا بادر اللسان الى جعلها سينا لان السين أقرب الى التاء من الصاد الى التاء كقوله ولو حرصت وحرصتم ونحوه (وأما الضاد) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم من أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس وهي مجهورة رخوة مطبقة مستعلية مستطيلة واعلم ان هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به فمنهم من يجعله ظاء مطلقاً لانه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم أكثر الشاميين وبعض أهل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشرق وهذا لايجوز في كلام الله تعالى لمخالفة المعنى الذى أراده الله تعالى اذ لو قلنا الضالين بالظاء كان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة لان الضلال بالضاد وهو ضد الهدى كقوله تعالى ضل من تدعون الا إياه ولا الضالين ونحوه وبالظاء هو الدوام كقوله ظل وجهه مسودا وهو كظيم فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذى يبدل السين صادا فى نحو وأسروا النجوى وأصروا واستكبروا فالاول من السر والثاني من الاصرار وقد حكى ابن جني في كتاب التنبيه وغيره أن من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقاً في جميع كلامهم وهذا غريب وفيه توسع للعامة ومنهم من لايوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لايقدرون على غير ذلك وهم أكثر المصريين وبعض أهل الغرب ومنهم من يخرجها لاما مفخمة وهم الزيالع ومن ضاهاهم واعلم ان هذا الحرف خاصة اذا لم يقدر الشخص على اخراجه من مخرجه بطبعه لايقدر عليه بكلفة ولا بتعليم واذا أتي بعد الضاد حرف اطباق وجب التحفظ بلفظ الضاد لئلا يسبق اللسان الى ماهو أخف عليه وهو الادغام نحو فمن اضطر مااضطررتم ثم اضطره واذا سكنت وأتي بعدها حرف من حروف المعجم فلا بد من المحافظة على بيانها والا بادر اللسان الى ماهو أخف منها نحو خضتم وأفضتم واخفض جناحك وقيضنا وفرضنا وخضر ونضرة وفى تضليل وشبه ذلك واذا تكررت أو أتي بعدها ظاء فلا بد من بيان كل واحدة منهما واخراجها من مخرجها كقوله يقضضن أنقض ظهرك يعض الظالم ونحوه واذا أتي بعدها حرف مفخم أو غيره فلا بد من بيانها لئلا يبدلها اللسان حرفا من جنس ما بعدها كما تقدم نحو أرض الله والارض ذهباً وشبه ذلك والتفخيم ذكر قبل (وأما الطاء المهملة) فتقدم الكلام على انها تخرج من مخرج التاء والدال

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو المخرج الثامن من مخارج الفم وهى من أقوى الحروف لانها حرف مجهور شديد مطبق مستعل مقلقل اذا سكن وقد تقدم الكلام على تفخيمها واذا تكررت وجب بيانها لقوتها نحو شطاطا واذا سكنت سواء كان سكونها لازما أو عارضاً فلا بد من بيان اطباقها وقلقلتها نحو الاطفال والخطفة والبطشة والاسباط وأحاط والقسط ونحو ذلك في الوقف واذا سكنت وأتي بعدها تاء فأدغمها فيها ادغاما غير مستكمل تبقى معه تفخيمها واستعلاءها لقوتها وضعف التاء نحو بسطت وأحطت وفرطت لان أصل الادغام أن يدغم الاضعف في القوى ليصير فى مثل قوته وفي مثل هذا عكسه ويسوغه القلب لكن الصفة باقية دالة على موصوفها في نحو هذا كالغنة ألا ترى انك اذا أدغمت التاء في الطاء فى نحو ودت طائفة لم تبق من لفظها شيئاً لان الادغام على ماينبغي أن يكون كاملا فى نحو هذا ولولا انهما من مخرج واحد لم تدغم الطاء فيها فلذلك ضعف الادغام عن أن يكون مكملا ونظيره ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء اذا أبقيت الغنة فيكون التشديد متوسطاً لاجل ابقاء الغنة قال الحافظ (أبو عمرو) الداني هذا مذهب القراء وقد يجوز ادغامها وادغام صوتها اعني الطاء في التاء كجوازه في ادغام التنوين والنون في الواو والياء مع غنتها كرواية خلف عن سليم عن حمزة وهو الاقل قال شريح في نهايته من العرب من يبدل التاء طاء ثم يدغم الطاء الاولى في الثانية فيقول أحط وفرط وهذا مما يجوز فى كلام الخلق لا فى كلام الخالق واذا كانت الطاء مشددة فلا بد من بيانها نحو اطيرنا وأن يطوف والامال بها اللسان الى الرخاوة (وأما الظاء) فتقدم الكلام على مخرجها وانها تخرج من مخرج الذال والثاء وهو المخرج العاشر وهي مجهورة رخوة مطبقة مستعلية وتقدم الكلام على تفخيمها واذا سكنت وأتي بعدها تاء وجب بيانها لئلا تقرب من الادغام نحو أوعظت في

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشعراء ولا ثاني له قال مكي الظاء مظهرة بغير اختلاف في ذلك بين القراء وقال الداني في كتاب التحديد وقد جاء عن أبي عمرو والكسائي مالا يصح في الاداء ولا يؤخذ به في التلاوة وكذا يلزم تخليصه وبيانه ساكنا كان أو متحركا حيث وقع * (وأما العين) فتقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج الثاني من الحلق من قبل مخرج الحاء وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة منسفلة فاذا لفظت بها فبين جهرها والا عادت حاء اذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء كذلك ولولا الهمس والرخاوة الاذان في الحاء لكانت عينا فاذا وقع بعدها حرف مهموس نحو تعتدوا والمعتدين فبين جهرها وشدتها وكذا اذا وقع بعدها الف نحو العالمين فلطف العين ورقق الالف وبعض الناس يفخمونه وهو خطأ واذا تكررت فلا بد من بيانها لقوتها وصعوبتها على اللسان كقوله ونطبع على وفزع عن وشبهه واذا وقع بعدها حال سكونها غين معجمة وجب بيانها لقرب المخرج ولمبادرة اللفظ الى الادغام نحو واسمع غير (وأما الغين) فتقدم الكلام على انها تخرج من مخرج الحاء وهو آخر المخرج الثالث من الحلق مما يلي الفم وهي مجهورة رخوة منفتحة مستعلية وتقدم الكلام على تفخيمها فاذا القيت حرفا من حروف الحلق وجب بيانها نحو ربنا أفرغ علينا وأبلغه وكذلك القاف نحو لا تزغ قلوبنا لان مخرج الغين قريب من مخرج العين قبله والقاف بعده فيخشى أن يبادر اللفظ الى الاخفاء والادغام واذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها لئلا تقرب من لفظ الحاء لاشتراكهما في الهمس والرخاوة نحو يغشي ونحوه وكذا حكمه مع سائر الحروف نحو فرغت وضغثا وبغيا ويغفر وأغني واغلالا وأغطش ونحو ذلك (وأما الفاء) فتقدم الكلام على مخرجها من الفم وهو الحادي عشر وهو من أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى وهي مهموسة رخوة منفتحة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مستفلة منفتحة فاذا التقت بالميم أو الواو فلا بد من بيانها لتأمنها نحو تلقف مالا تخف ولا ونحو ذلك واذا تكررت وجب بيانها سواء كانت فى كلمة أو كلمتين نحو يخفف وليستخفف وتعرف في مذهب المظهر ونحو ذلك واذا أتي بعدها ألف فلا بد من ترقيقها نحو فا كهون (وأما القاف) فتقدم الكلام على أنها تخرج من أول مخارج الفم من جهة الحلق من أقصي اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وهي مجهورة شديدة مستعلية مقلقلة منفتحة وهي قريبة من مخرج الكاف وتقدم الكلام على تفخيمها وينبغي المبالغة فيه واذا سكنت وكان سكونها لازما أو عارضاً فلا بد من بيان قلقلتها واظهار شدتها والا مازجت الكاف نحو تقتلون وأقسموا وأقسطوا ولا تقنطوا واقصد وفلا تقهر وفاقض والحق وفرق ونحو ذلك ألا تري انه لولم تبين قلقلتها في مثل قوله تقتل صار مثل تكتل وكذا تقف ويكف واذا تكررت وجب بيان كل نحو حق قدره والحق قالوا واذا وقعت الكاف بعدها أو قبلها وجب بيان كل منهما لغير المدغم نحو لك قصورا وخلق كل شئ وخلقكم وشبه ذلك وفى ادغامها اذا سكنت في الكاف مذهبان الادغام الناقص مع اظهار التفخيم والاستعلاء كالطاء في التاء وهذا مذهب أبى محمد مكى وغيره الادغام الكامل بلا اظهار شئ فيصير كافاً مشددة وهو مذهب الحافظ الدانى ومن والاه قلت وكلاهما حسن وبالاول أخذ على المصريون وبالثانى الشاميون واختياري الثاني وفاقا للحافظ الداني وقياسا على مذهب أبي عمرو أعنى ابن العلاء البصري (وأما الكاف) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج الثانى من مخارج الفم من بعد القاف مما يلى الفم وهي مهموسة شديدة منفتحة منسفلة فاذا أتي بعدها حرف استعلاء وجب التحفظ ببيانها لئلا تلتبس بلفظ القاف نحو كطي السجل كالطود ونحوه واذا تكررت من

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كلمة أو كلمتين فلا بد من بيان كل واحد منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر واذا وقعت في موضع يجوز أن تبدل منها قاف في بعض اللغات وجب بيان الكاف لئلا تخرج من لغة الى لغة أخري نحو واذا السماء كشطت قرأ ابن مسعود قشطت بالقاف ولا بد من ترقيقها واذا أتي بعدها الف (وأما اللام) فتقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج الخامس من مخارج الفم بعد مخرج الضاد من حافة اللسان أدناها الى منتهي طرفه وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة منفتحة منسفلة فاذا سكنت وأتي بعدها نون في كلمة فلا بد من بيان سكونها نحو قلنا وجعلنا وأنزلنا وفضلنا واحذر من تحريكها كما يفعله بعض العجم وكذلك أظهرها في نحو قل تعالوا وقل نعم وأما لام التعريف فلا بد من إظهارها عند هذه الحروف وهي الباء والجيم والحاء والخاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف والهمزة والميم والهاء والواو والياء وادغامها فيما بقي وقد نظمتها في أوائل كلم هذين البيتين واذا حفظت تفهم ان ماعداها مظهر وهما قولي

واللام للتعريف أدغم تنل * ثواب داء زانه ذو شفا

رماه سهم صائب لحظه * نائبة ظلم طبيب ضفا

نحو التراب الثواب الدار الزاني الذل الشراب الرحمن السما الصراط الليل النار الظالم الطير الضالين فان قيل لم أدغمت اللام السا كنة في نحو النار والنور والناس وأظهرت في قل نعم وكل منهما واحد قلت لان هذا فعل قد أعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة اجحاف اذ لم يبق منها الا حرف واحد والحرف مبني على السكون لم يحذف منه شئ ولم يعل بشئ فلذلك أدغم ألا ترى أن الكسائي ومن وافقه أدغم اللام من

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هل وبل فى نحو هـل تعلم بل نحن ولم يدغمهما في قل نعم وقل تعالوا فان قيـل قد أجمعوا على ادغام قل رب والعلة موجودة قلت لان الراء حرف مكرر منحرف فيه شـدة وثقل يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه واللام ليس كذلك فجذب اللام جذب القوى للضعيف ثم أدغم الضعيف في القوي على الاصل بعد أن قوي لمضارعتـه بالقلب والراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات فاعلم وأما النون فهو أضعف من اللام بالغنة والاصل ان لايدغم الاقوي في الاضعف ألا ترى أن اللام اذا سكنت كان ادغامهـا في الراء اجماعا من أكثر الطرق ولا كذلك العكس وكذلك اذا سكنت النون كان ادغامها في اللام اجماعاولا كذلك العكس وهذان سؤالان لم أر أحداً تعرض اليهما واذا جاورت اللام لاما مغلظـة تعمل فى بيانها وتخليصها والا تفخمت مالا يجوز تفخيمه نحو جعل الله وقال الله وكذلك ان لاصقها حرف اطباق فبين ترقيقها نحو اللطيف واختلط ولسلطهم ونحوذلك ومع ذلك فلا بد من تفخيم اسم الله تعالى اذا كان قبله فتحة أو ضمة نحو وما الله بغافل ويد الله ومن ترقيقه اذا كان قبله كسرة وبعد الامالة فيه خلاف (وأما الميم) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج الثانى عشر من مخارج الفم من مخرج الباء وهى مجهورة بين الشدة والرخاوة منفتحة منسفلة وهي أخت الباء لان مخرجهما واحد فلولا الغنـة التى فى الميم وجريان النفس معها لكانت باء والميم أيضاً مواخية النون للغنة التي في كل منهما تخرج من الخيشوم ولانهما مجهورتان ولذلك أبدلت العرب احداهما من الاخرى فقالوا غين وغيم وقالوا فى الغاية الندا والمدا فاذا سكنت الميم وأتى بعدها فاء وواو فلا بد من اظهارها نحوهم فيها ويمدهم فى وعدهم وماواذا سكنت وأتى بعدها باء فعن أهل الاداء فيه خلاف منهم من يظهرها عندها ومنهم من يخفيها والى اخفائها ذهب جماعة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو مذهب ابن مجاهد وابن بشر وغيرهما وبه قال الداني وإلى اظهارها ذهب ابن المنادي وغيره وقال أحمد بن يعقوب التائب أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك ادغامها اذا لقيها باء في كل القرآن وبه قال مكي وبالاخفاء أقول قياسا على مذهب زبان قال شيخنا ابن الجندي رحمه الله واختلف فى الميم الساكنة اذا لقيت باء والصحيح اخفاؤها مطلقاً أي سواء كانت أصلية السكون كام بظاهرا وعارضته كيعتصم بالله ومع ذلك فلا بد من ترقيقها وترقيق مابعدها اذا كان ألفا (وأما النون) فتقدم الكلام على انها تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم فوق اللام قليلا على الاختلاف الذى ذكرناه قبل وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة منفتحة منسفلة فيها غنة اذا سكنت تخرج من الخياشيم من غير مخرج المتحركة وسأفرد لاحكامها اذا سكنت بابا بعد ان شاء الله والكلام هنا على المتحركة فاذا جاء بعدها الف غير ممالة يجب على القارئ أن يرققها ولا يغلظها كما يفعل بعض الناس واذا تكررت وجب التحفظ من ترك بيان المثلين واذا كانت الاولى مشددة كان البيان آكد لاجتماع ثلاث نونات نحو ولتعلمن نبأه وأما قوله تعالى مالك لا تأمنا فللسبعة فيه وجهان أحدهما الاشارة بالشفتين الى الحركة بعد الادغام وعلى هذا يكون ادغاما الثاني الاشارة الى النون الاولى بالحركة وعلى هذا يكون اخفاء واذا ألقيت حركة الهمزة على التنوين وحرك بها على مذهب ورش كقوله فى سورة يوسف من سلطان ان الحكم لفظ بثلاث نونات متواليات مكسورات (وأما الهاء) فتقدم الكلام على انها تخرج من مخرج الهمزة من وسط المخرج الاول من مخارج الحلق بعد مخرج الهمزة وهي مهموسة رخوة منفتحة منسفلة خفية فلولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الفاء لكانت همزة ولولا الشدة والجهر اللذان فى الهمزة لكانت هاء اذ المخرج واحد ومن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أجل ذلك أبدلت العرب من الهاء همزة ومن الهمزة هاء فقالوا ماء وأصله ماه وأصل ذاموه ثم أعل وأرقت الماء ورقته وكذا فى مواضع والحروف تكون من مخرج واحد وتختلف صفاتها فيختلف لذلك مايقع في السمع من كل حرف ولما كانت الهاء حرفا خفيا وجب أن تحفظ بيانها لاسيما اذا تكررت سواء كانت فى كلمة أو كلمتين لتكرر الخفاء ولتأتي الادغام في ذلك لاجتماع المثلين نحو وجوههم ويلهم وفيه هدى واعبدوه هذا واذا كانت مشددة مدغمة فى مثلها فلا بد من بيانها نحو أينما يوجهه لاسيما اذا كان قبلها حرف مجهور هكذا لان أصله يوجهه بهاءين وبها رسم فى الامهات فلما سكنت الهاء الاولى للشرط أدغمت في الثانية وكذا كل هاء مشددة نحو فمهل وأما قوله تعالى ماليه هلك فاختلف أهل الاداء في اظهارها وادغامها والمختاران لاتدغم هاء السكت فى غيرها لعروضها وان ينوي بها الوقف ومنهم من يأخذ بادغامها للتماثل وسكون الاول منهما واذا سكنت وأتى بعدها حرف آخر فلا بد من بيانها لخفائها نحو يستهزئ وعهدا واهتدى والعهن وشبه ذلك واذا وقعت بين ألفين وجب بيانها لاجتماع ثلاثة أحرف خفية نحو بناها وطحاها (وأما الواو) فتقدم الكلام على انها تخرج من مخرج الباء والميم وهو المخرج الثاني عشر من بين الشفتين وهى مجهورة رخوة منفتحة منسفلة بين الشدة والرخاوة في قول وأما ما يتعلق بالمد واللين فيها وفي أختها فسأفرد لذلك بابا بعد ان شاء الله تعالى واذا جاءت الواو مضمومة أو مكسورة وجب بيانها وبيان حركتها لئلا يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن اعطائها حقها نحو وجوه وتفاوت ولا تنسوا الفضل ولكل وجهة فان انضمت ولقيها مثلها كان بيانها آكد لثقلها نحو ووري واذا سكنت وانضم ماقبلها وأتي بعدها مثلها وجب بيان كل منهما خشية الادغام لانه غير جائز وتمكن الواو الاولى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لمدها ولينها نحو آمنوا وعملوا وقالوا وقتلوا فان انفتح ماقبل الاولى وجب الادغام وبيان التشديد لانها صارت فى حكم الصحيح فادغامها واجب نحو واتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا واذا أتت مشددة فلا بد من بيان التشديد بقوة من غير تمضيغ ولا رخاء نحو لووا وأفوض وعدوا ونحوه (وأما الالف) فتقدم الكلام على انها تخرج من مخرج الهمزة والهاء من أول الحلق وتقدم الكلام على صفاتها وعللها فهو مغن عن الاعادة هنا ولا تكون الا ساكنة ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا وهو منفرد باحوال ليست فى غيره ويقع زائداً اذا لم ينقلب عن شئ فان انقلب كان أصلياً فينقلب عن واو نحو قال وعن ياء نحو جاء ومن همزة نحو سال ويكون عوضاً من التنوين المنصوب في حال الوقف واحذر تفخيمه اذا أتي بعد حرف من حروف الاستعلاء وقد تقدم الكلام عليه واذا أتي بعد لام مفخمة فلا بد من ترقيقه نحو ان الله والصلاة والطلاق فى مذهب ورش فتأتي باللام مغلظة والالف بعدها مرققة وبعض الناس يتبعون الالف اللام وليس بجيد ولا تفخمها اذا أتي بعدها همزة ومددتها كفعل العجم وذلك قبيح (وأما الياء) فتقدم الكلام على أنها تخرج من مخرج الجيم والشين وهو المخرج الثالث من مخارج الفم وهى مجهورة رخوة منفتحة منسفلة جداً وسيأتى الكلام على مدها فاذا سكنت بعد كسر وأتي بعدها مثلها فلا بد من تمكينها واظهارها وبيان سكون الاولى كالذي يوسوس وقومي يعلمون واذا جاءت مشددة فلا بد من بيانها وشدتها نحو إياك وغيا واذا تكررت وجب بيانها والتحفظ على اظهاره برفق كيستحيي والبغي يعظكم ويحيي ونحوه واذا تحركت بالكسر وقبلها أو بعدها فتحة نحو ترين ومعايش أو انفتحت وا كتنفاها أي كسرة وفتحة نحو لاشية وجب تخفيف الحركة عليها وتسهيل اللفظ بحركتها واذا تكررت واحداهما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مشـددة وجب بيانها لثقل التكرير والا سقطت الاولى نحو ان ولي الله والعشي يريدون واذا حيتم ونحو ذلك فهـذه حروف التجويد باصولها وفروعها قد شرحتها وبينت حقائقها بكمالها ليقاس عليها أشكالها وجميع ذلك مضطر الى الرياضـة في تصحيحه وتحتاج الى المشافهـة في آدائه لينكشف غامض سره ويتضح طريق نقله والله أسأل المزيد من فضله

الباب التاسع

(في ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين ثم المد والقصر)

(فصل) فى أحكام النون الساكنـة والتنوين (اعلم) ان التنوين فى القرآن هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم تظهر فى اللفظ وتسقط في الخط وأما النون الساكنة فتكون في آخر الكلمة وفي وسطها وهذا الفصل ينقسم على خمسة أقسام (القسم الاول) الاظهار اعلم ان النون الساكنة والتنوين يظهر ان عند ستة أحرف من حروف الحلق وهن الهمزة والهاء والعين والحاء والغـين والخاء نحو من اله يتأون غثاء أحوى من عاد جرف هار الانهار من عند أنعمت جنة عالية من حكيم غفور حليـم وأنحر من غفور فسينغضون من ماء غير من خوف والمنخنقة عليم خبير والعلة في اظهار ذلك عند هـذه الحروف ان النون والغنة بعـد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق وانما يقع الادغام فى أكثر الكلام لتقارب المخارج فاذا تباعدت وجب الاظهار الذي هو الاصل وقد ذكر بعض القراء في كتبهم ان الغنة باقية فيهما وذكر شيخ الداني فارس بن أحمـد فى مصنف له ان الغنة ساقطة منهما اذا أظهرا أو هو مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهـم وبه قرأت على كل شيوخي ماعدا قراءة يزيد والمسيب (القسم الثاني) ادغامهما فى اللام والراء ادغاما كاملا بلا غنة نحو من ربكم محمد رسول الله ومن لم هـدي للمتقين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلة ذلك قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء لانهن من حروف طرف اللسان فتمكن الادغام وحسن لتقارب المخارج وذهبت الغنة لان حق الادغام ذهاب لفظ الحرف الاول بكليته وتصييره بلفظ الثانى ولم تقع النون الساكنة قبل اللام والراء فى كلمة (القسم الثالث) ادغامهما في حروف يؤمن ينمو ادغاماً غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة وهى بعض الحرف نحو مكني من نعمة حطة نغفر من واقى غشاوة ولهم من ماء ماء مبارك فمن يعمل وبرق يجعلون وعلة الادغام في النون اجتماع المثلين والاول ساكن وفي الواو والياء ان الغنة التي فيهما أشبهت المد واللين اللذين فيهما فحسن الادغام لهذه المشابهة وعلة الادغام في الميم الاشتراك فى الغنة تقاربا بهذا فحسن الادغام ولا يجوز ادغام النون الساكنة في الواو والياء اذا اجتمعا فى كلمة دنيا وصنوان وقنوان وبنيان لئلا يشبه المضاعف الاصل نحو صوان وديان واختلف أهل الاداء فى الغنة التى تظهر مع ادغام التنوين والنون في الميم هل هى غنتهما أو غنته فذهب ابن كيسان ومرافقوه إلى أنها غنة النون وذهب الداني وغيره الا انها غنة الميم وبه أقول لان النون قد زال لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم فالغنة له (القسم الرابع) الاقلاب وقد تقدم الكلام على معناه فاذا أتي بعد النون الساكنة والتنوين باء أقلبت ميما من غير ادغام نحو ان يورك أنبئهم جدد بيض والغنة ظاهرة فى هذا القسم وعلة ذلك ان الميم مواخية للنون فى الغنة والجهر ومشاركة للباء في المخرج فلما وقعت النون قبل الباء ولم يمكن ادغامها فيها لبعد المخرجين ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بلخت الباء وهي الميم أبدلت منها لمواخاتها النون والباء (القسم الخامس) اخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفا يتضمنها أوائل كلمات هذا البيت

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صف ذا ننا جود شخص قد سما * كرما ضع ظالما زد تقى دم طالبا فترى

نحو ان صدوكم منصورا صفا صفاً من ذلك المنذرين وكيلا ذرية فمن ثقلت منثوراً جهاراً ثم من جوع أنجانا حيا جما من شر منشور النفس شيئا من قرار وينقلب فعجب قولهم من سوء منشأته باب سلام من كل منكم قرية كانت لمن ضره منضود ذرية ضعافاً من ظلم ينظرون مثلا ظـل من زوال منزلا متاع زبد من تحتها كنتم حاضرة تديرونها من دابة أنداد مستقيم دينا ان طهرا فانطلقا فدية طعام من فواق الانفاق ماء فسالت ونحو ذلك وقد تقدم الكلام على الاخفاء ومعناه وعلة ذلك ان هذه النون صار لها مخرجان مخرج لها ومخرج لغنتها فاتسعت فى المخرج فاحاطت عنـد اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالاحاطة فخفيت عندها واعلم ان الغنة تخرج من الخيشوم كما تقدم والخيشوم خرق الانف المنجذب الى داخل الفم واعلم ان اخفاءها على قدر قرب الحروف وبعدها فما قرب منها كان أخفى عندها مما بعد عنها وتقدم الكلام على الفرق بين الاخفاء والادغام واحذر اذا أتيت بالغنة أن تمد (١) عليها فذلك قبيح فهذه أحكام النون الساكنة والتنوين

---

(١) حقيقة النطق بالمخفى هو اما حرف واما حركة وهو أن يضعف الصوت بهما ولا يتبادراً فى اللفظ. فينقص صوت الحرف وتضبط الحركة باستتارها ويضعف الصوت بهما وذلك حقه الا أن يكون الحرف المخفى نونا ساكنة أو تنويناً فحقها اذا فعل ذلك بهما أن يخرجا من الخياشيم خاصة ويبطل عمل اللسان فيهما فيؤتي بهما لاظاهرين ولا مدغمين ويمتنع التشديد فى ذلك لامتناع القلب فيهما وهو قول الدانى وغيره اه أبو الحسن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب المد والقصر

تقدم الكلام على أن المد على قسمين طبيعي وعرضي وتقدم الكلام على حقيقة الطبيعي والكلام هنا على العرضي اعلم انه لايزاد على مافي حروف المد واللين المذكورة من المد الا بموجب والموجب اما همز واما سكون واما تشديد أما الهمز (١) فله حالان أحدهما أن يكون هو وحرف المد فى كلمة وهذا القسم يسمي متصلا وذلك نحو السماء ومن سوء والمسىء ونحو ذلك فالقراء مجمعون على مد هذا القسم وبينهم فيه تفاوت في اشباعه وتوسطه ودون ذلك وذلك في كتب القرا آت (الثاني) أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحوها أنزل قالوا آمنا في أنفسهم ونحو ذلك وهذا القسم يسمي منفصلا وللقراء في مده أربع مراتب ثم القصر وهو حذف المد العرضي (وأما التشديد (٢)) فعلى قسمين لازم وعارض فمد اللازم واجب بلا خلاف نحو دابة وهاء وهاتين ويحاجون في مذهب المشدد ونحوه واختلف أهل الاداء فى مقدار مد هذا وبابه فقال قوم هو دون مامد للهمز

---

(١) قوله أما الهمز هذا هو القسم الاول من أقسام المد اه

(٢) قوله وأما التشديد هذا هو القسم الثاني من أقسام المدالمذكورة في قوله سابقا والموجب اما همز الخ اه

وأطولهم في المد ورش وحمزة * ودونهما فامدد لعاصم ذي الولا
ودون أبي بكر يمد ابن عامر * كذاك الكسائى كل ذاك محصلا
ودونهما الدورى وقالون مثله * تحملها فافهم لذاك لتفضلا
ودونهما المكي وصالح مثله * كذا جاء فى التفسير فافهم لتنفلا

اه شاطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي طول مد عاصم لاحمزة وهذا اختيار أبي الحسن السخاوي وقال آخرون هو أطول مما مد للهمز وهو اختيار مكي وغيره وقال قوم هو فى قدر ماقد مد للهمز وهذا اختيار عثمان بن سعيد وهو ظاهر كلام كثير من مصنفي كتب القرا آت قلت وهذه الاقوال حسنة واختياري التفصيل ففى نحو أنحاجونى وهاتين مذهب أبي عمرو (١) وفيما سكونه لازم غير المشدد نحو نون ميم سين لام في فواتح السور مذهب مكي وفيما سكونه عارض للوقف نحو نستعين كارهون أنصار مذهب السخاوي وأما العارض فنحو قيل لهم يقول ربنا قال وبكم في مذهب المدغم ففيه المد والتوسط والقصر فان قيل لم لاتجري الثلاثة في الم الله ونحوه مع الادغام قلت لان سكون الميم هنا من مجاء لام لازم فوجب ادغامه فى مماثله والسكون في ذلك عارض وادغامه غير واجب فحمل على سكون الوقف (القسم الثالث) الساكن وهو على قسمين لازم وعارض فالـلازم ما كان من فواتح السور على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو لام ميم كاف صاد قاف نون وما أجري مجراه نحو محياى في قراءة المسكن والعارض ماسكن في الوقف نحو مامثلنا به قبل وفيه المد والتوسط والقصر في الوقف لعروضه فان قيل فهل تجرى هذه الثلاثة فيما سكن وقبله أحد حرفى اللين نحو الخوف القول والليل والبيت فالجواب انهما حملا على حروف المد واللين فى الثلاثة الا أن القصر أولى فيهما للفتحة والمد فيهن للضمة والكسرة والالف اجتمع فيه المد واللين خلاف أختيه لانهما تارة يكونان حرفي مد ولين وتارة حرفي لين فقط حسب اختلاف الحركات والالف على حالة واحدة

---

(١) أي الدانى وهو عثمان المتقدم ذكره قريباً اه .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب العاشر

(فى الوقف والابتداء)

اعلم أن علماءنا اختلفوا في أقسام الوقف والمختار منه بيان أربعة أقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك وقد صنف العلماء في ذلك كتباً مدونة وذكروا فيها أصولا مجملة وفروعا فى الآى مفصلة فمنها ما آثروه عن أئمة القرا آت في كل عصر ومنها ما آثروة عن أئمة العربية في كل مصر ومنها ما استنبطوه وفاق الاثر وخلافه ومنها ما اقتدوا فيه بالاثر فقط كالوقف على رؤس الآى وهو وقف النبي صلى الله عليه وسلم وذهب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والكافي والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومسميه بذلك ومتعمد الوقف عند نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كله كالقطعة الواحدة وبعضه قرآن معجز وكله تام حسن وبعضه تام حسن قال المحققون وليس الامر كما زعم أبو يوسف لان الكلمة الواحدة ليست من الاعجاز فى شئ وانما المعجز الوصف العجيب والنظم الغريب وليس ذلك في بعض الكلمات وقوله ان بعضه تام حسن كما ان كله تام حسن فيقال له اذا قال قارئ اذا جاء ووقف أهذا تام وقرآن فان قال نعم قيل انما يحتمل أن يكون القائل أراد اذا جاء الشتاء وكذلك كلما أفردت من كلمات القرآن وهو موجود فى كلام البشر فاذا اجتمع وانتظم وانحاز عن غيره وامتاز ظهر مافيه من الاعجاز ففى معرفة الوقف والابتداء الذي دوّنه العلماء تبيين معانى القرآن العظيم وتعريف مقاصده واظهار فوائده وبه يتهيا الغوص على درره وفرائده فان كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه واعلم انه يجب على القارئ أن يصل المنعوت

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بنعته والفعل بفاعله والفاعل بمفعوله والمؤكد بمؤكده والبدل بالمبدل منه والمستثنى منه بالمستثنى والمعطوف بالمعطوف عليه والمضاف بالمضاف اليه والمبتدآت باخبارها والاحوال باصحابها والاجوبة بطالبها والمميزات بمميزاتها وجميع المعمولات بعواملها ولا يفصل شيئاً من هذه الجمل الا في بعض أحزائها (فصل) في الوقف التام وهو الذى قد انفصل مما بعده لفظاً ومعني أخبرنا شيخا أبو عبد الله محمد بن الليان قال أخبرتني الشيخة الصالحة زين الدار أم محمد الوجيهية بنت علي بن يحيي بن علي الصعيدي قالت أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن وثيق قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زرقون قال أخبرنا الخولانى قال أخبرنا أبو عمر والداني قال أخبرنا أبو الفتح فارس بن أحمد أخبرنا أحمد بن محمد وعبيد بن محمد قالا أخبرنا علي بن الحسين القاضي قال أخبرنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة وسمعته منه قال أخبرنا علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ان جبريل أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف كل شاف كاف مالم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب وفي رواية أخرى ما لم تختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب بمغفرة قال أبو عمر وهذا تعليم الوقف التام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام اذ ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التى فيها ذكر الجنة أو الثواب وتفصل مما بعدها اذا كان ذكر العقاب وكذلك ينبغي ان يقطع على الآية التي فيها ذكر النار أو العقاب وتفصل مما بعدها اذا كان ذكر الجنة أو الثواب واعلم أن هذا القسم من الوقف وهو التام لايوجد كثيراً الاعند تمام القصص وانقضائهن ويكثر أيضاً وجوده في الفواصل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كقوله فأولئك هم المفلحون. ثم الابتداء بقوله ان الذين كفروا وانهم اليه راجعون ثم الابتداء بقوله يابني اسرائيل وقد يوجد التام قبل انقضاء الفاصلة كقوله لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هذا آخر قول الظالم وتمام الفاصلة من قول الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد التام بعد انقضاء الفصلة بكلمة كقوله لم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك آخر الفاصلة ستراً والتمام كذلك وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل آخر الآية مصبحين التمام وبالليل لانه عطف على المعنى تقديره مصبحين ومليلين ومثله قوله وسرراً عليها يتكئون وزخرفا وقد يوجد التام أيضاً في درجة الكافي من طريق المعنى لامن طريق اللفظ. كقوله ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه الوقف هنا و يبتدئ بقوله ويسبحوه بكرة وأصيلا لان الضمير فى ويوقروه للنبي صلى الله عليه وسلم وفى ويسبحوه لله عز وجل فحصل الفرق بالوقف وكذلك وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا وقف تام ثم يبتدئ مالهم به من علم وكذلك القطع على ولا لآبائهم ويبتدئ كبرت وما أشبه ذلك مما يتم القطع عليه عند أهل التأويل وقد يكون الوقف تاما على قراءة وحسنا على غيرها نحو الى صراط العزيز الحميد هذا تام على قراءة من رفع الجلالة بعده وهو الله الذى وعلى النعت حسن وكذا مثابة للناس وأمنا وقف تام على قراءة من كسر الخاء فى واتخذوا كاف على القراءة الاخرى وقد يوجد التام على تأويل وغير تام على تأويل آخر كقوله ومايعلم تأويله الا الله وقف تام على ان مابعده مستأنف والى هذا الوقف ذهب نافع والكسائي ويعقوب والفراء والاخفش وأبو حاتم وابن كيسان وابن اسحاق والطبري وأحمد بن موسى اللؤلؤي وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو عبيدة ومحمد بن عيسى الاجهاني وابن الانباري وأبو القاسم عباس بن الفضل وهو ظاهر مايقتضيه تفسير مقاتل والى معناه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذهب مالك بن أنس وغيره ومعنى والراسخون فى العلم يقولون آمنا به أى يسلمون ويصدقون به فى قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود وقال عروة ابن الزبير الراسخون فى العلم لايعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به كل من عند ربنا وعلى هذا أكثر المفسرين وقال آخرون لا يوقف على قوله الا الله لان والراسخون فى العلم معطوف عليه وهذا القول اختاره الشيخ أبو عمرو بن الحاجب وغيره وعلى قول هؤلاء المتشابه يحتمل التأويل وذكر الشيخ أبو عبد الله المرتضى ان أقوال هذه الفرقة تزيد على الثلاثين

(فصل) في الوقف الكافي(١) وهو الذى انفصل عما بعده في اللفظ وله به تعلق في المعنى بوجه وبالاسناد الى الدانى قال حدثنا محمد بن خليفة الامام قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا الفريابى قال أخبرنا محمد بن الحسين البلخي قال أنبأنا عبد الله بن المبارك قال أنبأنا سفيان عن سليمان يعني الاعمش عن ابراهيم بن عبيدة عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي فقلت له أقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمعه من غيرى قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال فرأيته وعيناه تذرفان دموعا فقال لي حسبك قال الداني فهذا دليل جواز القطع على الوقف الكافي لان شهيداً ليس من التام وهو متعلق بما بعده معنى لان المعنى فكيف يكون حالهم اذا كان هذا يومئذ يود الذين كفروا فما بعده متعلق بما قبله والتمام حديثا لانه انقضاء القصة وهو آخر الآية الثانية وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع عليه دونه مع تقارب مابينهما فدل ذلك دلالة واضحة على جواز

(١) ويسمى الصالح والمفهوم والجائز قاله السخاوي في جمال القرآن اه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القطع على الكافي مثال ذلك قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك هذا كلام مفهوم كاف والذي بعده كلام مستقل مستغن عما قبله في اللفظ وان اتصل به فى المعنى والكافي يتفاضل أيضاً فى الكفاية كتفاضل التام فمن المقاطع التي بعضها أكفى من بعض قوله تعالى وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم القطع وبنا تقبل منا كاف انك أنت السميع العليم أكفي منه وقد يكون القطع كافيا على قراءة ويكون موضع القطع موصولا على أخرى كقوله ويكفر عنكم من سيئاتكم من قرأ بالرفع قطع على قوله فهو خير لكم ومن جزم لم يقطع وكذا قوله يستبشرون بنعمة الله وفضل من كسر الهمزة من قوله وان الله قطع وابتدأ به (١) ومن فتحها وصلهما وقد يوجد الكافي على تأويل ويكون موضع القطع غير كاف على تأويل آخر كقوله تعالى يعلمون الناس السحر من جعل وما أنزل نفيا قطع على السحر ومن جعلها بمعنى الذي وصل وبالنفي أقول وكقوله فانزل الله سكينته عليه اذا جاءت الهاء للصديق قطع عليها وكان كافيا وهو قول سعيد بن جبير قال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه ومن جعلها للنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الوقف عليه كافيا ووجب الوصل ومنه قوله حريص عليكم القطع عليه كاف على قول من جعله متصلا بما قبله وهو خطاب لاهل مكة ثم ابتدأ فقال بالمؤمنين رؤف رحيم والا وجه الوصل (فصل) فى الوقف الحسن وهو الذي يحسن الوقف عليه لأنه كلام حسن مفيد ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعني أخبرنا الشيخ الجليل أبو حفص عمر بن حسن بن

---

(١) قوله وابتدأ به أي ابتداء بقوله وان الله لايضيع أجر المؤمنين بكسر همزة وان الله اه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أميلة المازى قال أنبأنا أبو الحسن على بن أحمد بن البخارى قال أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكرخي قال أنبأنا أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن على الترياقى وأبو عامر محمود بن القاسم الازدي وأبو بكر احمد بن عبد الصمد الفورخي قالوا أنبأنا أبو محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى عن أبى عيسي الترمذى أنبأنا على بن حجر أنبأنا يحي بن سعيد الاموى عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف قالوا وهذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل لان هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعني وهذا القسم يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده الا فى رؤس الآي فان ذلك سنة وحكي اليزيدى عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يسكت على رؤس الآي ويقول انه أحب الى مثال الحسن اذا لم يكن رأس آية قوله الحمد لله هذا كلام حسن مفيد وقوله رب العالمين غير مستغن عن الاول وقد يحتمل الموضع الواحد أن يكون الوقف عليه تاما على معنى وكافيا على غيره وحسنا على غيرهما كقوله تعالى هدى للمتقين يجوز أن يكون تاما اذا كان الذين يؤمنون مبتدأ وخبره أولئك على هدى من ربهم ويجوز أن يكون كافياً اذا جعلت الذين يؤمنون بالغيب على معني هم الذين أو منصوبا بتقدير أعني الذين ويجوز أن يكون حسناً اذا جعلت الذين نعتاً للمتقين (فصل) فى الوقف القبيح وهو الذي لايجوز تعمد الوقف عليه اذا غير المعني أو نقصه كقوله باسم هذا لايفيد معني وقوله فويل للمصلين ان الله لايهدى وان الله لايستحي وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه وانما يستجيب الذين يسمعون والموتي وما من اله ولا اله وأصحاب النار الذين يحملون العرش

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونحو ذلك فيجب أن يحذر منه وكذلك عند انقطاع النفس على مالا يوقف عليه اذا رجع الى ماقبله فان كان بشعاً لايبتدأ به مثل الوقف عند انقطاع النفس على عزيز بن فلا يبتدئ بعزيز ولا بابن بل يبتدئ وقالت اليهود فقس على هذه الامثلة ما شاكلها أخبرنا الشيخ عمر بن أميلة قال أنبأنا ابن البخارى قال أنبأنا ابن طبرزد قال أنبأنا أبو الوليد ابراهيم بن محمد الكرخي أنبأنا الحافظ أبو بكر بن على أحمد الخطيب البغدادى أنبأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي حدثنا أبو على محمد بن أحمد اللؤلؤي أنبأنا أبو داود سليمان بن الاشعث قال أنبأنا مسدد قال أنبأنا يحيى عن سفيان بن سعيد قال اخبرني عبد العزيز بن وكيع عن تميم الطائي عن محمد بن غانم عن عدى بن حاتم قال جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم أو اذهب بئس الخطيب أنت قالوا وهذا دليل على أنه لايجوز القطع على القبيح لان النبي صلى الله عليه وسلم أقامه لما وقف على المستبشع لانه جمع فيه بين حال من أطاع الله ورسوله ومن عصى والاولى انه كان يقف على رشد ثم يقول ومن يعصهما فقد غوي قلت وقد بينت معنى هذا الحديث وكيف روى في كتابي المسمى بالتوجيهات في أصول القرا آت فاغنى عن اعادته هنا فاطلبه تجده (القول فى كلا) وهي ثلاثة وثلاثون موضعاً في خمسة عشر سورة لم تقع في سورة الا وهي مكية وقد اختلف في الوقف عليها والابتداء بها وذلك مبني على اعتقاد أهل العربية فذهب قوم الي أنها رد لماقبلها وردع له وزجر وهذا مذهب الخليل وسيبويه والاخفش والمبرد والزجاج وأحمد ابن يحيى وذهب قوم الى أنها بمعنى حقاً وعلى هذا المذهب تكون اسما لانها بمعنى المصدر والتقدير أحق ذلك حقا وهذا مذهب الكسائى وغيره قال ابن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الانباري قال المفسرون معناها حقا وقال الزجاج حقاً توكيد والتوكيد انما يقع بعد تمام الكلام وذهب قوم الى انها بمعني ألا التي لاستفتاح الكلام وهذ مذهب أبي حاتم وغيره وقال الفراء كلا بمنزلة سوف لانها صلة وهي حرف رد فكأنها نعم ولا في الاكتفاء قال فان جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك كلا ورب الكعبة قال الله تعالى كلا والقمر فالوقف على كلا قبيح لانها صلة لليمين وتابع الفراء محمد بن سعدان الضرير وأبو عبد الرحمن بن اليزيدى وقال أحمد بن يحيي فيما ذكره عن مكى ان أصل كلا لا التي للنفى دخلت عليها كاف التشبيه فجعلتا كلمة واحدة وشددت اللام لتخرج الكاف عن معنى التشبيه فهي عنده رد لما قبلها ثم ان علماءنا اختلفوا في الوقف عليها فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقا وبه قرأت على شيخنا أمين الدين عبد الوهاب الشهير بابن السلار ومنهم من منع الوقف عليها مطلقا وهو اختيار شيخنا سيف الدين بن الجندي ومنهم من فصل فوقف على بعضها لمعني ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر وهو اختيار عامة أهل الاداء كمكى وعثمان ابن سعيد وغيرهم وبه قرأت على بقية شيوخي فمن وقف عليها كلها كانت عنده بمعنى الردع والزجر أي ليس الامر كذلك فهو رد للاول وأنشدوا على ذلك قول العجاج استشهاداً

قد طلبت شيبان أن ننسا كم * كلا ولما يصطفقن مآتم (١)

والمعني لا يكون الامر على ما ظنوا وليس كما ظنوا حتى تصطف المآتم

---

(١) صدت بنو شيبان مصادم * مقاعسا وجادت للهازم

* واستلموا كرها ولم يسلموا ومالم *

اهـ هامش الاصل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمآتم النساء المجتمعات في خير أو شر ومن منع الوقف عليها واختار الابتداء بها مطلقا كانت عنده بمعنى ألا التي للتنبيه يفتتح بها الكلام كقوله تعالى ألا انهم يثنون صدورهم ألا حين يستغشون وأنشدوا على ذلك قول الاعشى ابن قيس استشهاداً

كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم * انا لامثالكم ياقومنا قتلوا (١)

واحتجوا أيضاً بقول العرب كلا زعمتم ان العير لا يقاتل وهو مثل للعرب قال ابن الانباري وهذا أغلط منه وانما معنى ذلك ليس الامر كذلك قلت وما قال الانباري ظاهر ومن فصل كانت عنده في مكان بمعنى ألا وفي مكان بمعنى حقا وفي مكان للرد والزجر وسأبين ذلك موضعا موضعا ان شاء الله تعالى فأول ماوقع من ذلك موضعان في سورة مريم عليها السلام عند الرحمن عهداً كلا ليكونوا لهم عزا كلا قال الداني الوقف عليهما تام عند القراء وقال بعضهم كاف لانهما بمعنى ليس الامر كذلك فهو رد للكلام المتقدم قبلها وقد يبتدأ بهما على قول من قال انها بمعنى حقا أو ألا وفي سورة المؤمنون فيما تركت كلا الوقف عليها تام وقيل كاف ويبتدأ بها بمعنى ألا وأما من قال انها بمعنى حقا فقد أجازه بعض المفسرين وهو وهم لانها لو كانت بمعنى حقا لفتحت أنا بعدها وكذا كل مايقال فيها انها بمعنى حقا فانها تفتح بعد حقا وبعد ماهو بمعناها وأنشدوا

أحقا أن جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق

قال سيبويه اذا قلت أما انك منطلق ان جعلت أما بمعنى حقا فتحت ان

(١) كذا أنشده أبو عمرو في كتابه الاكتفا والذى أنا رأيته في أراجيز العجاج

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وان جعلتها بمعني ألا كسرت وهكذا الكلام فى الثاني من الشعراء وموصف المعارج والاولان في المدثر والاول في عبس والاول والثالث والرابع فى المطففين والاول فى العلق لان آن مكسورة في كل المواضع بعد كلا لاتكون بمعني حقا ويبتدأ بكلا فيهن بمعني الا وفى الشعراء موضعان فاخاف أن يقتلون قال كلا الوقف عليها مذهب الخليل وموافقيه ظاهر قوى وعلى ذلك جماعة من القراء منهم نافع ونصير أي ليس الامر كذلك لا يصلون الى قتلك فهورد لقول موسى على نبينا وعليه السلام فاخاف ان يقتلون ولا يبتدأ بكلا في هذا الموضع لانها محكية فى قول سابق من الله عز وجل لموسى ولكن يجوز الوقف على يقتلون ويبتدأ قال كلا على معني ألا أو حقا قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا الوقف على كلا وهو حكاية عن قول موسى لبني اسرائيل أى ليس الامر كما تظنون من ادراككم ويجوز ان يبتدأ بقال كلا على معني ألا فقط قال الداني ولا يجوز الوقف على قال ولا يبتدأ بكلا وهذا ظاهر وفى سبأ موضع شركاء كلا الوقف عليها مثل ماتقدم والابتداء بها جائز وفى المعارج موضعان يجيبه كلا وجنة نعيم كلا الوقف عليهما كما تقدم والابتداء بهما جائز وفي المدثر أربعة مواضع ان أزيد كلا صحفا منشرة كلا الوقف عليهما كما تقدم والابتداء بهما حسن ذكرى للبشر كلا لايحسن الوقف عليها لانها صلة لليمين والابتداء بها حسن بالمعنيين بل لايخافون الآخرة كلا لايوقف عليها ويبتدأ بها وفي القيامة ثلاثة مواضع أين المفر كلا فاقرة كلا بيانه كلا لايوقف عليهن ويبتدأ بهن على المعنيين وفي النبأ موضعان فيه مختلفون كلا ثم كلا لايوقف عليهما ويبتدأ بهما وفى عبس موضعان تلهى كلا الوقف عليها كاف وهو رد وزجر لما قبله ويبتدأ بها بمعني ألا أنشره كلا لايوقف عليها والابتداء بها جائز وفي الانفطار موضع ركبك كلا لايوقف عليها ويبتدأ بها وفى المطففين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أربعة مواضع لرب العالمين كلا تكذبون كلا تكسبون كلا لايوقف عليهن ويبتدأ بهن أساطير الاولين كلا الوقف عليها كاف لانها رد لماقبلها ويبتدأ بها وفى والفجر موضعان أهانن كلا جما كلا الوقف عليهما كاف والابتداء بهما حسن وفى العلق ثلاثة مواضع مالم يعلم كلا يرى كلا الزبانية كلا لايوقف عليهن ويبتدأ بهن بمعني ألا وحقا الا الاول فبالاول فقط وفى التكاثر ثلاثة مواضع المقابر كلاسوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون لا يوقف عليهن ويبتدأ بهن وفي الهمزة أخلده كلا الوقف عليها تام وقيل كاف لان معناه لاليس الامر كذلك فهورد أي لم يخلده ماله ويبتدأ بها على المعنيين والله تعالى أعلم (القول في بلى) قال الكوفيون أصل بلى بل زيدت عليها الالف دلالة على ان السكوت عليها ممكن وانها لاتعطف مابعدها على ماقبلها كما لاتعطف بل قيل دلالة على رد الجحد والالف المزيدة التي تكتب ياء دلالة على الايجاب لما بعدها وهي الف تأنيث ولذلك أمالتها العرب والقراء كما أمالوا ألف سكرى وذكرى (فصل) الفرق بين بلى ونعم اعلم ان بلى جواب لكلام فيه جحد ويكون قبلها استفهام وقد لايكون قبلها استفهام فاذا جاوبت ببلى بعد الجحد نفيت الجحد ولا يصلح ان يؤتي بنعم فى مكانها ولو فعلت ذلك كنت محققاً للجحد وذلك نحو قوله ألست بربكم قالوا بلى وألم يأتكم نذير قالوا بلى فالست وألم من حروف الجحد فلو جئت بنعم كنت محققا للجحد وبلى نافية له ونعم تكون تصديقا لما قبلها في الكلام وايجابا له تقول هل زيد فى الدار فيقول الراد نعم ان كان فى الدار ولا ان لم يكن فيها ولا تدخل هنا بلى لانه لانفى فيها فنعم مخالفة لبلى ان كانت رداً لما قبلها تقول ماأكلت شيئاً فيقول الراد بلى فيزيل نفيه والمعني بلى أكلت فان قال الراد نعم فقد صدقه فى نفيه عن نفسه الاكل ويصير المعني نعم لم آكل شيئاً وقد اختلف النحويون والقراء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في الوقف عليها في مواضع وأنا أذكر ما يختار من ذلك مع ذكر جملة ماورد منها في القرآن الكريم موضعاً موضعاً اعلم ان جملة مافي القرآن من لفظ بلى اثنان وعشرون موضعاً في ست عشرة سورة فمن القراء من يمنع الابتداء بها مطلقاً لانها جواب لما قبلها وهذا مذهب نافع بن أبي نعيم وغيره ومنهم من يختار الابتداء بها مطلقاً وهذا غريب لانعرفه وهو ضعيف لان الاستفهام متعلق بما هو جواب له كجواب الشرط ونحوه ومنهم من لايقف عليها ولا يبتدئ بها بل يصل فاول ذلك في سورة البقرة ثلاثة مواضع أم تقولون على الله مالا تعلمون بلى ان كنتم صادقين بلى جوز الوقف عليهما الداني في كتابه المسمى بالاكتفاء وقال لانها رد لقول اليهود والنصاري ووافقه على ذلك مكي ومنع الوقف عليهما العماني وغلط من قال به الثالث قال أولم تؤمن قال بلى قال الداني الوقف عليها هنا كاف وقيل تام لانها رد للجحد انتهى قلت والوقف عليها مذهب أحمد بن جعفر الدينوري وابن الانباري وغيرهما ومنعه العماني وخطأ من أجازه وليس كما زعم لكن الاختيار الوقف على قوله قلبي وفي آل عمران موضعان وهم يعلمون بلى وقف تام عند ابراهيم بن السري لانها رد للمعني الذي تقدمها وما بعدها مستأنف وأجاز الوقف عليها مكي والداني منزلين بلى وقف تام عند نافع كذا قال الداني لانها رد للجحد وهي عند الداني ومكي وقف حسن وفي الانعام موضع قالوا بلى وربنا الوقف على ربنا ولا يوقف على بلى هنا ولا يبتدأ بها لانها والقسم بعدها جواب الاستفهام الداخل على النفي في أليس هذا بالحق وفي الاعراف موضع ألست بربكم قالوا بلى وقف تام أو كاف لانها رد للنفي الذى تقدمها وكلام بني آدم منقطع عندها وقوله شهدنا من كلام الملائكة كذا قال أكثر المفسرين كمجاهد والضحاك والسدي لان بني آدم أقروا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالعبودية له بقولهم بلى قال الله تعالى للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا وقال قوم الوقف على شهدنا على معنى بلى شهدنا انك ربنا وهذا بعيد لان أن تبقى لا ناصب لها وهى متعلقة بشهدنا أوباشهدهم وفي النحل موضعان من سوء بلى وقف حسن عند الدانى ومكى قال مكي وهو قول نافع لانها جواب للنفى الذي قبلها وهو قولهم ما كنا نعمل من سوء أى ما كنا نعصي الله في الدنيا لايبعث الله من يموت بلى أجاز الوقف عليها نافع ومكى والداني لانها رد للنفى الذى قبلها ثم تبتدئ وعداً عليه حقاً بمعنى وعدهم الله ذلك وعداً حقاً قال مكى ولا يجوز الابتداء ببلى لانها جواب لما قبلها وفي سبأ موضع وقال الذين كفروا لاتأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم قد أوضحت الكلام على هذا الموضع وبسطته فى كتابي التوجيهات لكن نذكر هنا بعض شيء فنقول قال نافع الوقف عليها تام وهو كاف على قراءته لانه يرفع عالم وكذا ابن عامر فمن قرأ بالرفع وقف على لتأتينكم وبالخفض وقف على بلى لانها رد لنفى الساعة ويبتدأ بما بعده لانه قسم على اتيانها ولا يبتدأ ببلى هنا لانها جواب لقولهم وفي يس موضع أن يخلق مثلهم بلى قال الداني وقف تام عند نافع ومحمد بن عيسى وابن قتيبة قال وهو عندى كاف لانها رد للنفى الذى قبلها والمعني وهو يخلق مثلهم انتهي ولا يحسن الابتداء ببلى وأجازه أبو حاتم وهو ضعيف وفى الزمر موضعان فاكون من المحسنين بلى يجوز الوقف عليها وقيل التمام من المحسنين وبلى فى هذا الموضع من المشكلات لانها لاتأتي الا بعد نفى ظاهر ولا نفى هنا الا من جهة المعنى اذ كان معنى قوله لو أن الله هداني لهداني فقال بلى أي بل قد هداك الثاني وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى الوقف عليها عند الدانى كاف وعند مكى حسن وقيل وقف تام لانها رد للجحد الذى قبلها وقال بعضهم الوقف على الكافرين لان بلي وما بعدها من

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قول الكفار فلا يفرق بين بعض القول وبعض ومن جعل ولكن حقت من قول الملائكة جاز له الوقف عليها وفي المؤمن موضع بالبينات قالوا بلى قيل الوقف عليها تام وقال مكي حسن وقال الداني كاف لانه رد للجحد قبله وفي الزخرف موضع ونجواهم بلى وقف كاف لانها رد والمعنى بل نسمع ذلك وفي الاحقاف موضعان أن يحيي الموتى بلى وقف كاف ومعناه ليس بالحق قالوا بلى وربنا الوقف على وربنا وفي الحديد موضع ألم نكن معكم قالوا بلى وقف كاف لانها رد وفي التغابن موضع زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن الوقف هنا وحكى الداني عن نافع ان الوقف على بلى تام واختار السخاوي الوقف عليها والابتداء بما بعدها لانها رد لنفي البعث وما بعدها قسم عليه وكذا في سبأ وفي الملك موضع ألم يأتكم نذير قالوا بلى منع الوقف عليها مكي وأجازه الداني وقال انها رد للجحد الذي قبلها وفي القيامة موضع عظامه بلى منع الوقف عليها مكي وأجازه الداني وقال الوقف عليها كاف وقيل تام ثم يبتدأ قادرين على معنى بلى نجمعها قادرين فينصب قادرين على الحال وفي تعليل أبي عمر ونظر لانه اذا كان قادرين منصوبا على الحال كيف يحسن الوقف على بلى وفي الشقت موضع ان لن يحور بلى أجاز الوقف عليها مكي وكذا الداني قال الوقف عليها كاف والمعنى بلى ليرجعن الى ربه حيا كما كان قبل مماته وقيل تام * (القول في لا) اختلف في قوله تعالى لاجرم قال الزجاج انها نفي لما ظنوه انه ينفعهم فكان المعنى لاينفعهم جرم انهم في الاخرة أي كسبهم ذلك الفعل لهم الخسران وان عنده في موضع نصب فعلى قوله هذا يوقف على لا ويبتدأ بجرم وجرم عند الخليل وسيبويه معنى حق دون لا ولابي محمد مكي مصنف في الرد على من جوز الوقف على لا دون جرم وألزمه باشياء من اعتقدها فهو كافر واختلفوا أيضاً في قوله لا أقسم بيوم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القيامة ولا أقسم بهذا البلد ونحوه فقال البصريون والكسائي معناه أقسم بكذا وقال الزجاج لاخلاف في أن معناه أقسم وانما الخلاف في لا فهي عند البصريين والكسائي وعامة المفسرين زائدة وقال الفراء رد لكلام تقدم من المشركين كأنهم جحدوا البعث فقيل له ليس الامر كذلك ثم أقسم ليبعثن فعلى هذا يحسن الوقف على لا وأما قوله تعالى أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً الوقف هنا كاف لانه كلام مفيد والذي بعده متعلق به من جهة المعني وكان أبو القاسم الشاطبي يختار الوقف عليه كذا حكاه السخاوى قال العماني وزعم بعضهم ان الوقف عند قوله فاسقاً قال والمعني لايستوى المؤمن والفاسق قال وليس هذا الوقف عندي بشيء ثم قال والمعنى الذي ذكره هذا الزاعم هو الذي يوجب الوقف على قوله لايستوون انتهى قلت وهذا الذي قال العمانى ليس بشيء والصواب هو الذى ذكرته أولا وأي فرق بين هذا وبين الذى فى براءة وجاهد في سبيل الله لايستوون عند الله وقد أجاز العماني الوقف على في سبيل الله فاذا جاز الابتداء هناك بقوله لايستوون جاز هنا اذ لا فرق بينهما وأظنه نسى ما قاله فى التوبة وأما قوله في القصص قرت عين لي ولك قال السخاوى وقف تام في قول جماعة منهم الدينورى ومحمد ابن عيسى ونافع والقاريء وابن قتيبة ولا تقتلوه نهي وزعم قوم ان الوقف على لا أي هو قرت عين لى ولك لا أي دونك قال وهذا فاسد لان الفعل الذي هو تقتلوه مجزوم فاين هو جازمه اذ كانت لالنفى لاللنهي قلت وما قاله السخاوي ظاهر واني رأيت بعض الشيوخ يقف عليه (القول في ثم) كان بعض الشيوخ يقف على ماقبلها في جميع القرآن ويقول انها للمهلة والتراخي قلت ولا تطرد هذه القاعدة وانما تجيء فى بعض الاحوال كقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا وكقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه وكذا قوله في الانعام انما أمرهم الى الله ثم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم وثم آتينا موسى وكذا فى آل عمران يولوكم الادبار ثم هذا كله وقف كاف متعلق بما بعده من جهة المعنى فقط والبداءة بثم وأما قوله فى براءة أو مرتين ثم وفي الاسراء لمن نريد ثم وبما كفرتم ثم وضعف الممات ثم وبالذى أوحينا اليك ثم كل هذا لايتعمد الوقف عليه لانه لايتم المعني الا به ولا يقع المراد بدونه (القول في أم) وهى تكون للمعادلة وهي في المعادلة على وجهين أحدهما ان تكون معادلة لهمزة الاستفهام والثانى ان تكون معادلة لهمزة التسوية ومعني المعادلة ان أحد الاسمين المسئول عنهما جعل معه الهمزة ومع الآخر أم وكذلك اذا كان السؤال عن الفعل مثال الاول مع الاسم قولك أشرب زيد أم عمر ومعناه أيهما شرب ومع الفعل قولك أصرفت زيدا أم حبسته جعلت الهمزة مع أحدهما وأم مع الآخر ومثال الثاني مع التسوية وهو ان تكون أم مساوية لهمزة الاستفهام نحو سواء على زيد فى الدار أم عمرو واعلم ان التسوية لفظها لفظ الاستفهام وهى خبر كما جاء الاختصاص بلفظ النداء وليس بنداء ومعني التسوية انك تخبر باستواء الامرين عندك كانك تقول سواء على أيهما قام واستوى عندي عدم العلم بايهما في الدار قال تعالى سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا واعلم انها تكون في قسمى المعادلة عاطفة وقد تكون منقطعة بمعني بل وانما سميت منقطعة لانقطاع ما بعدها مما قبلها لانه قائم بنفسه سواء كان ماقبلها استفهاما أو خبراً وليست فى هذا الوجه بمعني بل قال الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبو عبيدة لم يستفهم انما أوجب انه رأى فاذا كانت منقطعة جاز الوقف قبلها والابتداء بها وقوله تعالى قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون يجوز الابتداء بام اذا جعلت منقطعة ولا يجوز اذا جعلت للمعادلة وتعليل الوجهين ذكرته في التوجيهات فاطلبه ترہ وقوله أم تريدون أن تسألوا رسولكم قال السخاوي الظاهر انه منقطع ويجوز الابتداء به قلت قول السخاوي جيد لكن قال أبو محمد مكي هذا بعيد لان المنقطع لايكون في أكثر كلام العرب الا على حدوث شك دخل على المتكلم قال وذلك لايليق بالقرآن والذي قاله لايقدح فى كلام السخاوى لان أم المنقطعة ترك الكلام لكلام آخر وهى بمعنى بل ولا يلزم ان تكون بعد شك ولا بد وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول يجوز الابتداء بأم الاولى لانها المنقطعة وسموهم وقف كاف وقيل تام والوقف على الارض حسن والابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله لفظا ومعني وقوله أفأنت تكون عليه وكيلا قيل وقف كاف وأم بعده منقطعة يجوز الابتداء بها وقوله تجري من تحتي أفلا تبصرون قيل المعنى أفلا تبصرون أم أنتم بصراء والى ذلك ذهب الخليل وسيبويه فعلى هذا يوقف على أم ويبتدأ أنا خير وقال أبو زيد أم زائدة فعلي هذا يوقف على تبصرون وقيل هى أم المنقطعة والتقدير بل أنا خير فعلى هذا يبتدأ بأم على معني بل قال الهروي فى قوله تعالى تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون ان أم بمعني همزة الاستفهام فعلى هذا يبتدأ بأم وكذا قال فى قوله تعالى أم تريدون أن تسألوا رسولكم وكذا أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أم له البنات أم لهم نصيب من الملك أم يقولون ان ابراهيم أم يقولون شاعر أم اتخذ مما يخلق بنات أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال معني أم فى ذلك كله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

همزة الاستفهام لانها لم يتقدمها استفهام والهروي رحمه الله كان فى علم العربية متسعاً وعلى غرائبها مطلعاً وما قاله ظاهر لانهم قالوا في قوله تعالى أم زاغت عنهم الابصار انها لهذا المعنى أي أزاغت عنهم الابصار وأجازوا أن تكون المعادلة لهمزة الاستفهام فى قوله اتخذناهم سخرياعلى قراءة القاطع وأجازوا أن تكون مردودة على قوله تعالى مالنا لانري رجالا على قراءة الواصل وذهب البصريون الى أن أم فى كل هذه المواضع هى المنقطعة لانهم يقولون فى أم المنقطعة ان فيها معني بل والهمزة تقول بل أتقولون افتراه ونحو ذلك (القول فى بل) اعلم ان بل تأتي في القرآن على ضربين ضرب تكون فيه حرف اضراب وضرب تكون فيه حرف عطف كقولك قام زيد بل عمرو ويجوز الابتداء بها اذا كانت بمعني الاضراب ومعنى الاضراب ترك الكلام والاضراب عنه وهى أكثر ماتقع فى القرآن بهذا المعني قال تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لايظلمون ثم أخذ في كلام آخر فقال بل قلوبهم فى غمرة من هذاوكذا فاني تسحرون بل أتيناهم بالحق وكذا قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ونحو ذلك الوقف عليه كاف لانه خروج من كلام الى كلام آخر لاتعلق بينهما من جهة اللفظ (القول فى حتى) يجوز الابتداء بها اذا كانت هي التي يحكي بعدها الكلام كقوله حتى اذارأوا مايوعدون اما العذاب واما الساعة حتى اذا فتحت يأجوج حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وكذا التى بعدها حتى اذا ماجاؤها شهد عليهم حتى اذا جاءنا قال ياليت ونحو ذلك قال الدانى فى قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها انهم لايرجعون هو وقف تام وقال العماني هو كاف وهو الظاهر (فصل في ذكر المشددات ومراتبها) اعلم ان المشدد في القرآن كثير وكل حرف مشدد بمنزلة حرفين فى الوزن واللفظ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاول منهما ساكن والثاني متحرك فينبغي للقارئ ان يبين المشدد حيث وقع ويعطيه حقه ليميزه من ضده (قاعدة) ذكر صاحب التجريد فيما حكاه عن ابي اسحاق ابراهيم بن وثيق ان المشددات على ثلاث مراتب الاولى مايشدد بخطرفة وهو بلا غنة فيه الثانية ما يشدد بتراخ قال وهو ماشدد وبقيت فيه غنة مع الادغام وهو ادغام الحرف الاول بكماله وذلك لاجل الغنة الثالثة مايشدد بتراخي التراخي وهو ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء انتهى قلت وهذا قول حسن وتظهر فائدته في نحو ان ربي على صراط مستقيم وان تولوا فابلغ التشديد على الباء ثم الميم ثم الواو وقال مكي في الرعاية الحروف المدغمات على ثلاثة اضرب مدغم فيه زيادة مع الادغام وذلك نحو الراء المشددة فيها اخفاء تكريرها مع الادغام الذي فيها قالوا فهو زيادة من الادغام وزيادة من التشديد قال والثاني ادغام لا زيادة فيه فهو كل ما أدغم لا اخفاء معه ولا اظهار عنه ولا اطباق ولا استعلاء معه نحو الياء من ذرية والياء والجيم من لجي قال فهذا تشديد دون الراء المشددة لاجل زيادة الاخفاء للتكرير في الراء قال والثالث يدغم فيه نقص من الادغام وذلك نحو ماظهرت معه الغنة والاطباق والاستعلاء نحو من يؤمن وأحطت ونخلقكم قال فهذا التشديد دون تشديد الثاني الذي لا نقص معه في ادغامه ولا زيادة انتهى قلت وما قاله مكي ظاهر قوي وتظهر فائدته في نحو قوله ان الله غفور رحيم فالتشديد على الراء أبلغ من اللام وعلى اللام أبلغ من النون ولكن لا بأس في الجمع بين القولين وتظهر فائدة ذلك في نحو قوله سراً الا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا فاقوي التشديد على الراء ثم على اللام ثم على الميم ثم على الواو غير ان اختياري في هذه القاعدة التشديد على كل حرف شدد بحسب مافيه من الصفات القوية والضعيفة (مقدمة) التشديد ينقسم على أقسام منها ماهو مشدد ليس أصله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حرفين منفصلين في الوزن وانما هو حرف مشدد في الوزن فشدد في اللفظ كما يشدد فى الوزن وذلك نحو زين وبين وعلم وأكثر مايقع هذا فى عين الفعل ومنها ما أصله حرفان منفصلان فى الوزن وانما شدد ذلك للادغام نحو عتياً وولياً ومن ذلك مايكون من كلمتين نحو قل رب وقل لهم فينبغى للقارئ المجود أن يشدد الحرف من غير لكز ولا ابتهار ولا تشدق ولالوك خصوصا الياء والواو ونحو لياء واو اب فكثير من يشددها بتراخ ولوك ولا يأخذ الشيوخ بمثل ذلك (فصل) فان اجتمع حرفان مشددان فى كلمة أو كلمتين كقوله اطيرنا وازينت ويصعد وذرية وقل للذين وأنصار ربنا ونحو ذلك فينبغي للقارئ أن يبين ذلك في اللفظ ويعطي كل حرف حقه من التشديد البالغ والمتوسط ونحو ذلك (فصل) وان اجتمع ثلاث مشددات متواليات ولا يكون ذلك الا من كلمتين أو أكثر كقوله درى يوقد في قراءة من قرأ يوقد بالياء وكقوله وعلى أمم ممن معك ونحو ذلك فينبغي للقارئ أن يبين ذلك في لفظه ويعطى كل حرف حقه من التشديد حسبما فيه (فصل) فى الوقف على المشدد اعلم ان الوقف على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ وتمكين ذلك حتى يسمع نحو من ولى من طرف خفى والنبي عند غير الهامز ومستمر وصواف تقصد كمال التشديد في هذا ونحوه فاعلم ويجوز الوقف على أواخر الكلم بالاسكان وهو الاصل في كل حرف موقوف عليه وان كان قبل الحرف الموقوف عليه ساكن صحيح أو عليل الا لك الجمع بين الساكنين الا مافيه عليل ومعترف ولك الوقف بالاشارة فيما يرام أو يشم كل جائز مروي والروم هو اختلاس الحركة والاشمام ضم الشفتين بعيد سكون الحرف والروم يدخل فى القسمين من الحركات الا المفتوح والمنصوب عند القراء والاشمام يدخل فى المضموم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمرفوع لاغير وقد تقدم ذلك (باب) في معرفة الظاء وتمييزها من الضاد حسبما وقع في القرآن الكريم وهذا الباب يحتاج القارئ اليه ولا بد من معرفته وقد عمل المتقدمون فيه كتباً نثرا ونظما ومن أحسن مانظم فيه ما أخبرني به الشيخ عبد الكريم التونسى قراءة منى عليه قال أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن بلال الانصارى قال أخبرنا بن الغماز قال أخبرنا ابن سلمون قال أخبرنا ابن هذيل قال أخبرنا أبوداود قال أملى علينا الشيخ أبو عمر والداني من نظمه

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا * فكظمت غيظ عظم ماظنت بنا
وظعنت أنظر فى الظهيرة ظـلة * وظللت انتـظر الظلال لحفظنا
وظمئت في الظلما ففى عظمى لظي * ظهر الظهار لاجل غلظة وعظنا
أنظرت لفظى كى تيقظ فظه * وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا

ذكر في هذه الابيات الاربعة جميع ماوقع في القرآن من لفظ الظاء وميزه مما ضارعه لفظاً وهي اثنان وثلاثون كلمة وقيل جميع مافي القرآن من ذلك ثمانمائة واحد عشر موضعاً ولنتكلم الآن على هذه الابيات كلمة كلمة ونذكر وقوع كل فى القرآن ومعناه بالايجاز والاختصار فمن أراد البسط والتطويل فعليه بالمنهج السني الذى ألفه شيخنا الشيخ أمين الدين بن السلار فاقول مستعينا بالله أما قوله ظفرت أي فازت يقال ظفر الرجل بحاجتـه يظفر ظفراً اذا فاز بها الظافر الغالب والذى وقع في القرآن من هذا اللفظ موضع واحـد في سورة الفتح من بعد أن أظفركم عليهم وأما الشواظ فهو اللهب الذي لادخان معه وقيل الذى له دخان وفيه لغتان ضم الشين وكسرها وقرئ بهما ووقع في القرآن في موضع واحد في سورة الرفرف يرسل عليكما شواظ من نار وأما الحظ فهو النصيب وهو بالظاء ومضارعه في اللفظ الحض الذى معنـاه التحريض يقال حضضت فلانا على الشي أحضه أي أحرضه عليه قال الخليل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بين الحث والحض ان الحث يكون فى السير والسوق وكل شئ والحض لا يكون في سير ولا سوق فاما الاول ففى القرآن منه ستة مواضع والثاني ثلاثة مواضع في الحاقة والماعون ولا يحض على طعام المسكين وفي الفجر ولا تحاضون هذه الثلاثة بالضاد وأما الظلم فهو وضع الشئ في غير موضعه ووقع في القرآن فى مائتي موضع واثنين وثمانين موضعاً متنوعا وأما الكظم فهو مخرج النفس والكظيم مجترع الغيظ ووقع منه في القرآن ستة الفاظ وأما الغيظ فهو الامتلاء والحمق وهو شدة الغضب فهو بالظاء ووقع في القرآن في أحد عشر موضعاً وضارعه في اللفظ الغيض الذى معناه التفرقة ووقع في موضعين وغيض الماء فى هود وما تغيض الارحام في الرعد وأما العظيم فهو الجليل أى الكبير وأعظم الامر أكبره ووقع فى القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع وأما الظن فهو تجويز أمرين أحدهما أقرب من الآخر يقال ظن يظن ظناً ويكون شكا ويقيناً فالشك نحو وظننتم ظن السوء وتظنون بالله الظنونا واليقين نحو الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فظنوا انهم مواقعوها ووقع منه فى القرآن سبعة وستون لفظاً وضارعه فى اللفظ قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين وفيه خلاف فقرأه بالظاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بمعني متهم والباقون يقرؤنه بالضاد بمعنى بخيل والله أعلم وأما الظعن فهو السفر والشخوص يقال ظعن يظعن ظعنا اذا أشخص أو سافر وقع منه فى القرآن لفظ واحد في سورة النحل يوم ظعنكم وأما النظر فهو من نظرت الشئ أنظره فانا ناظر قال المجنون

نظرت كأني من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصبابة أنظر

والنظير المثيل وهو الذي اذا نظر اليه والى نظيره كانا سواء ووقع فى القرآن منه ستة وثمانون موضعاً وضارعه فى اللفظ النضر الذى معناه الحسن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لانه مشتق من النضارة وهى الحسن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام نضر الله امرأ سمع مقالتنا فوعاها وأداها كما سمعها ووقع فى القرآن منه ثلاثة مواضع فى القيامة وجوه يومئذ ناضرة وفى الانسان ولقاهم نضرة وسروراً وفى المطففين تعرف فى وجوههم نضرة النعيم فسيأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها وأما الظلة فهو كل ما أظلك ووقع فى القرآن منها موضعان كأنه ظلة فى الاعراف ويوم الظلة فى الشعراء وأما ظللت فهو من قولك ظل فلان يقول كذا اذا دام على فعله نهاراً وهو من ظل يظل وهي أخت كان ووقع فى القرآن منه تسعة الفاظ فظلوا فيه يعرجون بالحجر ظل وجهه مسوداً فى النحل والزخرف ظلت عليه فى طه فظلت أعناقهم فنظل لها كلاهما بالشعراء لظلوا من بعده فى الروم فيظللن رواكد بالشوري فظلتم تفكهون في الواقعة فظلت وفظلتم أصله بلا مين لكن خفف مثل مست ومسست وضارع هذا اللفظ في اللفظ الضلال الذي هو ضد الهدي نحو وضل عنهم ما كانوا يفترون وكذا مامعناه البطانة والتغيب نحو أئذا ضللنا فى الارض أي غبنا وبطنا فيها فلذلك عيناه فى مواضعه ليمتاز من هذا فاعلمه وأما الانتظار فهو التوقع يقول انتظرت كذا أى توقعته وأنى فى أربعة عشر موضعا وأما الظلال بكسر الظاء فهو جمع ظل وهو معروف كظل الشجرة وغيرها ويقال له ظل في أول النهار فاذا رجع فهو فىء والظل الظليل الدائم فهو وما اشتق منه بالظاء نحو مد الظل وظللنا عليهم يتفيؤ ظلاله في ظلل من فوقهم ظلل وتقدم ذكر الظلة وجمعها ظلل وظلال كحلة وحلل وبرمة وبرام ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعا وأما الحفظ فهو ضد النسيان وهو بالظاء كيف تصرف نحو على كل شيء حفيظ وحافظات وحفظة ومحفوظ ويحفظونه ووقع في اثنين وأربعين موضعاً وأما الظمأ بالهمز فهو العطش

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووقع فى ثلاثة مواضع في براءة لا يصيبهم ظمأ وفي طه يظمأ وفي النور الظمآن وأما الظلماء فهي من الظلمة وجمعها ظلمات ووقع فى ستة وعشرين موضعاً وأما العظم فهو معروف وجمعه عظام ووقع فى أربعة عشر موضعا جمعا وفردا وأما لظى فأصله اللزوم والالحاج يقول ألظ بكذا أي الزمه ولج به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ألظوا بياذا الجلال والاكرام أى ألزموا أنفسكم وألحوا بكثرة الدعاء بها وسميت بعض طباق النار به للزومها العذاب قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفى القرآن منه موضعان انها لظى في المعارج فأنذرتكم ناراً تلظى في والليل وأما الظهار فيأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها وأما الغلظ فهو معروف وفى القرآن منه ثلاثة عشر موضعاً وأما الوعظ فهو التخويف من عذاب الله والترغيب فى العمل القائد الى الجنة قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب انتهى فهو بالظاء كيف تصرف وجمع الموعظة مواعظ وجمع العظة عظات وضارعه فى اللفظ قوله تعالى جعلوا القرآن عضين في الحجر وهو بالضاد ومعناه انهم فرقوه وقالوا هذا سحر وشعر وكهانة ونحو ذلك وأما الانظار فهو التأخير والمهلة يقول أنظرته أي أمهلته وهو اثنان وعشرون موضعاً وأما اللفظ فهو الكلام وهو مصدر من لفظ يلفظ وهو موضع واحد ما يلفظ من قول في قاف وأما الايقاظ فهو اليقظة وهي ضد الغفلة والنوم وهو موضع فى الكهف وتحسبهم أيقاظاً وأما الفظ فقيل هو الرجل الكريه الخلق مشتق من فظ الكرش وهو ماؤه وهو موضع واحد فى آل عمران ولو كنت فظاً وضارعه فى اللفظ الفض الذي معناه الفك والتفرقة تقول فضضت الطابع أى فككته وانفض الجماعة اي تفرقوا قال تعالى لانفضوا من حولك انفضوا اليها أى تفرقوا وأما الحظر فمعناه المنع والحيازة لان كل حائز لشيء مانع غيره منه وهو

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

موضعان فى الاسرا وما كان عطاء ربك محظورا أي ممنوعاوفى القمر كهشيم المحتظر والمحتظر الذي يعمل الحظيرة وضارعه في اللفظ الحضر الذى هو ضد الغيبة ومعناه الاتيان الى المكان والمعنى فارق بينهما فافهم وأما قوله ظهر ظهيرها وقوله قبل فى الظهيرة وقوله ظهر الظهار نتكلم عليهن الآن فالظهيرة هي شدة الحر ومنه قوله وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة وأما الظهر فهو خلاف البطن ومنه قوله الا ماحملت ظهورهما والظهار هو من ظاهر الرجل من زوجته وهو ان يقول لها أنت على كظهر أمى ومنه قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم الآية وأما قوله ظهر هو بضم الظاء وهو اسم لوقت زوال الشمس وهو وقت صلاة الظهر تقول أظهرنا أى صرنا فى وقت الظهر قال تعالى وعشيا وحين تظهرون وأما الظهير فهو المعين أو ظاهر التعاون ومنه قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فاذا علم ذلك ففى كتاب الله تعالى منها وماتصرف منها سبعة وخمسون موضعا والله أعلم وأما الظفر فهو الذي بالايادي والارجل قال أبو حاتم يقال ظفر وظفر بضمة واحدة وبضمتين ولا يقال بالكسر كما تقول العامة وقد يقال للظفر اظفور قالت أم الهيثم

مابين لقمته الاولى اذا انحدرت * وبين أخري تليها قيد اظفور

وجمع الظفر أظفار وأظافير وقيل أظافير جمع الجمع كما قيل أقوال وأقاويل وقيل هو جمع أظفور والتظفير هو أخذك الشيء باطراف أظفارك وتخد يشك إياه بها ووقع فى موضع في الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا آخر ماقصدته من ترجمة هذا الكتاب وكنت قبل أن أكتب هذا التأليف قد بدأت في تأليف كتاب سميته التوجيهات على أصول القرا آت ثم رأيت الحاجة داعية الى تأليف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذا المختصر فانثنيت عن ذلك حتى كمل تأليفي لهذا الكتاب وأنا ان شاء الله على ذلك بارشاده وتيسيره ان تأخر الاجل ونلت بلوغ الامل حتي أكمله وأحببت أن أختم هذا الكتاب بادعية رواها الخلف عن السلف عند ختم القرآن لان بركة الدعاء عظيمة ومنافعه عميمة عند نزول الرحمة في وقت ختم القرآن الكريم قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان وعن ابن عباس رضي الله عنهما أفضل العبادة الدعاء أخبرنا شيخنا الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الصفوى قال أنبأنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مروان البعلبكي قال أخبرنا السخاوى قال كان شيخنا أبو القاسم يعني الشاطبي يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء اللهم انا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جناتك جنات النعيم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين وهو مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفريج الهم قال السخاوى وأنا أزيد عليه اللهم اجعله لنا شفاء وهدي واماماً وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ولا تجعل لنا ذنباً الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا مريضاً الا شفيته ولا عدواً الا كفيته ولا غائباً الا رددته ولا عاصياً الا عصمته ولا فاسداً الا أصلحته ولا ميتاً الا رحمته ولا عيباً الا سترته ولا عسيراً الا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا أعنتنا على قضائها في يسر منك وعافية برحمتك يا أرحم الراحمين قلت وأنا أزيد عليه اللهم انصر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جيوش المسلمين نصراً عزيزاً وافتح لهم فتحاً مبيناً اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ماينفعنا اللهم افتح لنا بخير واختم لنا بخير واجعل عواقب أمورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه وأوله وآخره وباطنه وظاهره اللهم لاتجعل بيننا وبينك فى رزقنا أحداً سواك واجعلنا أغنى خلقك بك وأفقر عبادك اليك وهب لنا غنى لايطغينا وصحة لا تلهينا وأغنا عمن أغنيته عنا واجعل آخر كلامنا شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتوفنا وأنت راض عنا غير غضبان واجعلنا في موقف القيامة من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين وروى عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال قرأت القرآن كله في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه فلما بلغت الحواميم قال يازر قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم مايشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رفع رأسه الى السماء وقال يازر أمن على دعائي ثم قال اللهم اني أسألك اخبات المخبتين واخلاص المؤمنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار ثم قال يازر فاذا ختمت فادع بهذه الدعوات فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن انتهى ما أردت ذكره من الدعاء وهو كاف واسأل الله تعالى أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم (قال) المؤلف رحمه الله تعالى فرغت من تحريره آخر ثلث ساعة مضت بعد الزوال من استوائه من يوم السبت خامس الحجة الحرام سنة ٧٦٩ بالمدرسة الظاهرية امن بين القصرين لازالت بالقاهرة معمورة وسائر بلاد المسلمين آمين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذه أرجوزة في تجويد الفاتحة

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

الحمد لله الكريم الاول * ثم الصلاة على النبي المرسل
سألتني وفقك الرب الوفى * انأ كشف الستر عن اللحن الخفى
وانني ياسائلى أجبتكا * لماتقل فكن بعقل مدركا
اذا استعذت قبل بسم الله * تقف على الرحيم وانه اللاهى
لانها لم تأت قبل البسملة * مسطورة في مصحف بل مهملة
ولم يأت الوصل عن الاصحاب * كما روينا عن أولى الالباب
وخفف الهمزة من أعوذ * ونعم العين بلا مجذوذ
اعجل ولا تشبع بضم الذال * فتنشؤ الواو بلا اشكال
وشنشن الشين من الشيطان * وطنطن الطاء بلا توانى
فبا بسم الله باري الناس * خفيفة جاءت بلا التباس
وان تشددها تزد في ثقلها * لانها ثقيلة فى أصلها
كذلك الرحمن والرحيم * جل عن التفخيم والترخيم
فالحمد والدين فقوى داله * واحذر من الواو تقربها له
ولتحذفن ياصاح من ملك ألف * فقد رويناه بلفظ مؤتلف
والياء من اياك مكن حدها * من بعد تشديد ولا تمدها
من بعد ان تضم دال نعبد * ضما خفيفا تهتدي وترشد
ولا تمد الكاف من اياك * واسرع بها لفظاً وراع فاك
ومد ان وقفت نستعين * وسكن النون بلا تبيين
وبين الهاء تكن فقيها * من اهدنا وذم من يخفيها
وخلص الصاد من الخلاف * من الصراط فهو عيب خافى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لقوله رب اهدنا الصراط * واغفر لنا بفضلك الافراطا
والقاف لاتنطق بها كالكاف * من مستقيم فذاك عيب وافي
وأعجم الذال من الذين * اها لها فيطل يقينا
ونون أنعمت بلا محالة * ساكنة وفتحها ضلالة
واحذر من الضم على عليهم * فقد تبين الخلاف فيهم
ولا تكن مبتدئاً بغير * بل بصراط تهتدي للخير
وبين الغين من المغضوب * فتركها من أقبح العيوب
والضاد من الضالين مدها * من اليمين لليسار شدها
واحذر من الضاد لظا قائمة * وجئ بها ياصاح ضادا نائمة
واحذر على الشدات الاربع عشر * واحذر من الناظم ماقد سطر
فهذه الاحكام بالتمام * مروية عن سيد الانام
فهذه أرجوزة فى الفاتحة * أوضحتها لكل قار واضحة
ثم الصلاة والسلام دائم * على النبي المصطفى من هاشم
محمد خاتم رسل ربه * وآله من بعده وصحبه

نحمدك اللهم أبدعت الخلق ميزت أصنافهم وجعلت ممز الانسان النطق ونصلي ونسلم على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه ذوي الهدى والرشاد أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب التمهيد فى علم التجويد للامام العلامة والمرجع الفهامه محمد بن محمد المشهور بابن الجزرى رحمه الله وأناله رضاه وهو كتاب حرى بالاقتناء رصعت صفحاته يدرر هذا الفن مع كامل الاعتناء وكان طبعه على ذمة حضرة الاستاذ الشيخ على حسن الفرا وشريكه نجح الله مسعاهما وأنالهما فوق متمناهما وذلك أواخر شهر القعدة الحرام من شهور سنة ١٣٢٦ مضت من هجرته عليه الصلاة والسلام

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فهرست كتاب التمهيد فى علم التجويد للامام ابن الجزري)

صحيفة

٢ خطبة الكتاب
٣ ذكر تقسيم الكتاب الى عشرة أبواب
٤ الباب الاول فى ذكر قراءة أهل الزمان
٥ فصل فيما يستفاد بتهذيب الالفاظ
٥ الباب الثاني في معني التجويد وفيه فصول
٥ الفصل الاول فى التجويد والتحقيق والترتيل
٦ الفصل الثاني في معني قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
٦ الفصل الثالث في الفرق بين التحقيق والترتيل
٧ الفصل الرابع فى كيفية التلاوة
٧ الفصل الخامس فى ذكر قراءة الائمة
٩ الباب الثالث في أصول القراءة الدائرة على اختلاف القراآت
٩ فصل فى البسملة
١٢ الباب الرابع في ذكر معني اللحن وأقسامه
١٢ فصل فى معني اللحن فى اللغة
١٣ فصل فى حقيقة اللحن فى العرف والوضع
١٤ الباب الخامس فى ذكر ألفات الوصل والقطع
١٤ الفصل الاول فى ذكر الألفات التي تكون في أوائل الافعال
١٧ الفصل الثانى فى الالفات التى تكون في أوائل الاسماء
١٧ الباب السادس في الكلام على الحركات والحروف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صحيفه

١٩ فصل في ذكر السابق من الحركات والحروف
٢٠ فصل فى ذكر حروف المد واللين والحركات
٢٢ الباب السابع فى ذكر ألقاب الحروف وعللها
٢٢ فصل فى ذكر ألقاب الحروف
فصل فى ذكر صفات الحروف وعللها
٣٠ مقدمة فى ذكر تأليف الكلام من الحروف
٣١ فصل فى اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها من بعض
٣١ الباب الثامن في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بانفراده
٣١ فصل فى مخارج الحروف عند الخليل وسيبويه
٣٢ فصل فيما يتعلق بكل حرف من التجويد
٣٤ فصل فيما يجب على القارئ اذا سكنت الباء
٣٤ فصل فيما يجب على القارئ اذا وقع بعد الباء ألف
٣٥ فصل فيما يجب على القارئ فيما اذا وقعت بعد التاء طاء الخ
٥٢ الباب التاسع فى ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر
٥٢ فصل فى احكام النون الساكنة والتنوين
٥٥ باب المد والقصر
٥٧ الباب العاشر فى الوقف والابتداء
٥٨ فصل فى الوقف التام
٦٠ فصل فى الوقف الكافى
٦١ فصل فى الوقف الحسن
٦٣ القول فى كلا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صحيفة

٦٧ القول فى بلى
٦٧ فصل في الفرق بين بلى ونعم
٧٠ القول في لا
٧١ القول في ثم
٧٢ القول في أم
٧٤ القول فى بل
٧٤ القول في حتى
٧٤ فصل في ذكر المشددات ومراتبها
٧٥ قاعدة في مراتب المشددات
٧٥ مقدمة في تقسيم التشديد
٧٦ فصل في اجتماع حرفين مشددين
٧٦ فصل في اجتماع ثلاث مشددات
٧٦ فصل في الوقف على المشدد
٧٧ باب في الظاء وتميزها من الضاد حسبما وقع في القرآن
٨٢ أدعية في ختم القرآن
٨٤ ارجوزة في تجويد الفاتحة

تمت

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مكتبة قطر الوطنية
QATAR NATIONAL LIBRARY
عضو في مؤسسة قطر
Member of Qatar Foundation

QATAR NATIONAL LIBRARY

3 9999 00686 757 4

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ENGLISH ARCHITECTURE AT A GLANCE

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية